

لوحة بريشة الفنان صادق

في هذا العدد :

أبالسة وملائكة بقلم الأستاذ مصطفى القشاشي

ومع ذلك .. فلازلت أحبه
قصة مصريه بقلم
محمود كامل المحامي

الزنبقة للاستاذ حسين عفيف

الوزراء الحاليون من وراء مكاتبهم

دخان الشاي والسجاير

يس ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٨
دد ٣٤٨ — السنة التاسعة
Al Gamiaa No 3

ية هذا العدد

اغـــــواء

ة مصرية طويلة كاملة

د كامل المحامى

يوم الخميس ٢٩ سبتمبر سنة ١٩٣٨

السنة التاسعة — العدد ٣٤٨

الجامعة

جريدة أسبوعية جامعة

الاشتراك السنوى ٥٠ قرشا
ومائة قرش خارج القطر
ثمن العدد ١٠ مليمات
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة وطابعها وناشرها
ورئيس تحريرها المسئول
محمود كامل المحامى
الادارة ميدان ابراهيم باشا رقم ٤٢
عمارة زغيب تليفون ٤٣٠٢٨

أبالسة .. وملائكة

وصحافة بيضاء وصحافـــة سوداء!

للزميل الاستاذ مصطفي القشاشي صاحب ورئيس تحرير (الصباح) الغراء

تطوع بعض هواة الكتابـــة في الصحف بنشر مقالات في بعض الصحف قالوا فيها أن اكثر الصحف والمجـــلات المصرية أعمتها المبادىء الحزبية والاغراض الشخصية عن مراعاة الصالح العام ، فأصبحت صحافة ضارة لا يرجى منهـا نفع للامة ، وان من واجب الحكومة ان تنظر فى امر الصحافة بسن قوانين جديدة تحد من حديتها .

ولم يكتف حضرات هواة الكتابة والنشر بهذا القول بل زادوا فقسموا الصحافة المصرية الى عدة اقسام ، فقالوا ان بعض الصحف يجب ان تسمى بالصحف السوداء ، والبعض منها يجب ان تسمي بالصحف الرقطاء ، لأن بعضها يناصر حزبا سياسيا مدة معينة حتى اذا نفدت نقود هذا الحزب . انقلبت ضده وبدأت تناصر حزبا آخر لم تنفد نقوده بعد . . وبعضها تصدر من اجل الاعلانات القضائية وبعضهـا . . وبعضهـا .. مما استشهـدوا به على نظريتهم الخاطئة في حث الحكومة لتقييد الصحافة بقيود جديدة فوق قيودها الحالية!

ونحن بدافع من احترامنا لحرية الرأى لا نناقش آراء حضرات الهواة الذين يهاجمون الصحافـة المصرية في كرامتهـا وسمعتها بين وقت وآخر ، خصوصا وقد لاحظنا فى كثير من الظروف والمناسبات أن طبقة معينة من النـاس هى التي تـكره الصحافة ولا تترك فرصة اي مناسبة دون اظهار الغضب عليها واثارة الحكومة ضدها وذلك اما لنقص فى مداركها ومواهب اهل هذه الطبقة فهم يحقدون علي الصحف لانها تعمل على إعلاء شأن زملاء لهم بيننا لا نذكرهم بخير أو شر ، أو أنهم ممن عملوا فى الصحافة وفشلوا فيها فهم يحقدون عليها وعلى المشتغلين بها

لا نناقش الجماعة الذين يهاجمون الصحافة والصحفيين فى آرائهم ، وانما نريد أن نسأل حضرات مهاجمى الصحافة ونسأل معهم أصحاب ورؤساء تحـرير الصحف التي تنشر لهم مقـالاتهم ضـد الصحـافة والصحفيين ، كانهـا صحف مقدسة يحررها أو يديرها ملائـكة أطهار لم يختلطوا بالأشرار ولم تتـلوث سمعتهم بالاقذار ولم يساوموا علي ضمائرهم بالدرهم والدينار — نسأل هـؤلاء وهـؤلاء ما رأيـكم أيهـا السادة فى صحف يومية كبرى وقورة يحترمها الناس ويتخاطفون اعدادها ويقوم جميع ابناء الشعب بواجب تشجيعها حتى جعلهـا هذا الاقبال فى غنى عن المساومات ونشر الدعايات بينما هى فى كل ظرف من الظروف التي تستدعي أن تـكون في صف الشعب (تصهين) عن تأييد مصالح الشعب وتبتكر اسلوبا لولبيا تتهرب به من المسئولية الادبية امام القراء ؟

ما رأيـكم ياهؤلاء وياهؤلاء في أن هذه الصحف اليومية الـكبري المحترمة الوقورة عنـد ماضج الشعب من استبداد شركة المياه لم تـكتب كلمة واحدة تنصر بها الشعب

البقية على صفحة ٤٩

كلمة المحرر

باسم الله القوي . القادر بدأنا السنة الاولي من حياة هذه المجلة وباسمه تعالى نبدأ سنتها التاسعة ونحن اشد ما نكون املا فى ان يحقق هذا الجهد الصحفى الاغراض التى نرمى اليها من نشر روح رجولة فى شباب هذا الجيل ورفع مستوى التفكير عند شاباته : وتثبيت دعائم نهضة اقتصادية ندعو أن تقوم على اكتاف الشباب وخلق ادب مصرى جديد لم يكن لتاريخنا الادبي الغابر عهد به.

انا نبدأ بهذا العدد السنة التاسعة من حياة (الجامعة) وقد اعتدنا منذ سنتها الاولى الا نكثر من الكلام . وان نسير الى الامام . عاما بعد آخر . بعناية الله . وبهدى من عمل شاق . جبار يستمر مدى العام الى أن يقبل العام الجديد . والي اللقاء

محمود كامل المحامي





قصة مصرية
بقلم
محمود كامل المحامى

« منذ سبع عشر عاما . أحبته دريه ابنة المرحوم الدكتور عبد السلام فتحي منذ كانت طالبة بمدرسة (الاميريكان ميشن) بالعباسيه ومنذ كان هو — شاكر ابن الاميرلاي ابرهيم سعيد بك — طالبا بمدرسة الحقوق وظل أهل الجيرة يجهلون ذلك الغرام الذي ربط بين قلبيهما الى أن استيقظوا صباح ذات يوم وقد اختفي الاثنان . واكتشف الاهل والجيران بعد ذلك أن الزواج قد وحد بينهما . وان عشا شعرياً جميلا فى اقصي طريق الهرم قد ضم الزوجين الشابين العاشقين »

المحرر

وتتالت تلك الحيـاة الولهى . تحت سقف ذلك الكوخ المختفي خلف أشجار التوت والجميز فى منحدر من طريق الهرم . تتالت بضعة شهور أخرى . . .

ولاحظت أن زوجى شاكراً كاد يهدأ الى تلك الوظيفة الكتابية التي حصل عليها في المصلحة التي كان أبوه قبل وفاته مديرا لها فاخذت أحثه على أن يحقق امنيته القديمة في أتمام دارسة الحقوق

ولا زلت اذكر ياسيدى يوما دار بيني وبينه فيه هذا الحديث الذى يحتفظ خيالى بكلماته محفورة . واضحة . حية . حتى الآن . كان صباح يوم جمعة . اليوم الذى اعتاد شاكر ألا يذهب فيه الى « الديوان » وكان قد تأخر في النوم الى نحو الساعة العاشرة . فلما استيقظ لم يجدنى فى المنزل . وسمعته يصيح بصوت عال « ديدى ! ديدى ! : انتى فين ياديدي ؟ »

ولكنني تعمدت الا أجيب . وكنت اذ ذاك قد استلقيت على ظهرى تحت شجرة ليمون فى اقصى الحديقة واخذت اقرأ كتابا وجدته عند شاكر عن تربية الدواجن وأخذ شاكر يبحث عني الى أن عثر بى . ولم أنهض مسرعة لاعانقه وأقبله كما اعتدت . بل تكلفت الاهتمام بمتابعة القراءة كانى لم أحس بوجوده . وسمعته يقول فى لهجة محنقة

— انتى جرى لك أيه ؟

فلم اجب وعندئذ مد يده وهز الشجرة هزا عنيفا بان فيه سخطه . وتساقط الليمون على وجهى وثوبى .. ووقعت ليمونة وسط الكتاب فوق الصفحة . التي انتهيت من قراءتها فاغلقته عليها ثم التفت اليه وسألته

— مالك ؟

— سيبتيني ليه النهارده من غير فطار !

— مخاصماك !

ودهش شاكر لهذا الجواب الذى لم يسبق أن جرى مثله على لسانى منذ تعارفنا وأسرع فتمدد الى جانبي ثم عاد يسألني والدهشة مستولية عليه

— أنا عملت ايه ياديدى عشان تخاصميني !

فاعتدلت فى جلستي . وقلت له وأنا أضم أزرار سترة « البيجامة » التي كان يرتديها خشية أن يصاب بالبرد من هواء الحديقة فى تلك الساعة من ساعات الصباح ..

— انت عارف ياشاكر . أنا طول عمري معتبراك أعقل مني . وما فكرتش مرة واحدة أنى أوجه اليك ملاحظة على غلطة تغلطها .. لأنى كنت دايما أعتقد أن

أي حاجة تعملها لازم تكون صح. وانه يكفى انك تقول جملة عشان أفضل أقولها بعدك ف كل مناسبة ويكفي أنك تتحرك حركة معينة. ف مناسبة معينة. وانت بتاكل. وانت بتشرب. وانت داخل السينما. وانت نازل م الترام. وانت ماشى ف الجنينه. عشان أنا احفض الحركة دى صم وأفضل أقلدك فيها كل ماتيجى مناسبتها... كنت دايما أحس انى ماليش شخصية جنبك أنى ضلك... انت نفسك لاحظت كتير أنى كنت أبقي مهتمة بالكلام ف موضوع قصاد ناس غرب ولا قرب. والتفت بالصدفة ألاقى رموش عينك الشمال بتتحرك بسرعة أكثر من عادتها أقوم أفهم إنك مش موافق ع اللى باقوله أبص ألاقى لسانى اتربط. وما اعرفتش أكمل كلامى ..! طول عمري ياشاكر كنت شاعرة أنى لغاية ما أعجز. وأشيب وأموت حافضل محتاجه لنصايحك. ولكن ..

— ولكن إيه يا ديدي؟

— ولكنك خليتنى أغير رأيي. خليتني أحس انى لازم أنصحك. تصور. لازم أنا أنصحك!

— أنا غلطت ف ايه؟

— انت نسيت احنا اتفقنا علي ايه ليلة ماطلبت منك تروح تخطبنى من ماما؟

فاطرق شاكر الى الارض كانه يستعيد ذكرى تلك الليلة التى كان قد انقضى عليها نحو عام. واندفعت أنا فى حديثى

— نسيت اننا اتفقنا على أنك تقبل الوظيفة البسيطة اللى قدرت تتحصل عليها بشرط انك تحضر الحقوق وتاخد الليسانس أنا انتظرت شهر وشهرين وعشرة مافتحتش بقى. كنت مكسوفة أفاتحك فى الموضوع لغاية ما اتضح لى أنك عدلت عن فكرة تحضير الحقوق. وانك رضيت بالمركز اللي انت فيه.

— هى الحكاية دى مزعلاكى للدرجة دى!

— أمال عاوزنى ماأزعلش لما أشوفك انت. لما أشوف الراجل اللى أعتقد أن ضفر رجله برقبة أحسن راجل فى الدنيا. الراجل الوحيد اللي أديته قلبى. وجسمى وحكمته ف مستقبلى. وحطيت حياتي تحت تصرفه. لما أشوف جوزى يقبل أنه يفضل كاتب. ياخد سبعه جنيه ونص ف الشهر. ويقعد على مكتب مكسر ف ركن أوده ضلمه. ومعاه ف نفس الاوده ستة كتبه زيه. وله عشر خمستاشر رئيس. مايقدرش يخش على واحد منهم إلا إذا زرر الجاكته. وعدل الطربوش. وبص لطرف المنديل... المنديل اللى باغسله بايدى. واكويه بايدى. واللى باحط لك فيه نقطة من «البارفان» اللى باحبه عشان ريحتى تفضل جنبك طول ما انت تشتغل. واللى حاقول لك دلوقت للمرة الاول ف حياتى أنى باسهيك وابوسه زى العبيطة وأنا بادعى لربنا انه ياخد بيدك وينجح مقاصدك. النهارده قعدت أقول لنفسى «يا ه المنديل ده اللي بافضل أرتب فيه. وارسم أطرافه اللي خارجه من جيب شاكر قبل ما يصحى م النوم بيلخبطه بايده لما رئيسه يدق له الجرس عشان يدخل له شوية هوسيهات لعرضها عليه»!.

ونظر شاكر إلى عيني نظرة طويلة شاردة ثم سألني

— منين عرفتى ده؟

— أنا سألت. انت عاوزنى ما اعرفش انت بتعمل ايه من ساعة ما ترام الهرم بياخدك وينزل على مصر..؟ عرفت كمان أكثر من كده... عرفت أن رئيسك لو كان شرس وما اترباش. يقدر يشخط فيك من غير ما تقدر ترد عليه... انت ياشاكر انخلق اللي يقدر يشخط فيك!

وكان صوتى إذ ذاك قد اختنق بالدموع. ولاحظت أن عيني قد تندتا أيضا. فمد ساعده وأحاط به خصرى ثم جذبنى ولم نشعر الا ونحن نجهش بالبكاء!

وأقسم شاكر بحبنا يومئذ أن ينفذ عزمه القديم على اتمام دراسة الحقوق

ونزل يومئذ الى القاهرة. وعاد فى المساء بمجموعة الكتب المقررة علي السنة الثالثة. وأخبرنى أنه استعارها من زميله القديم الاستاذ صادق علام الذى كان قد سبق شاكرا فحصل على الليسانس واشتغل بالمحاماه. والذى كنت أعرفه لان شقيقته اعتدال علام كانت زميلة لى فى «الاميريكان ميشن»

وتغير نظام حياتنا قليلا بعدئذ. لم نعد نخرج كثيراً من منزلنا الخشبى الصغير فى ثوبين رياضيين وحذائين رياضيين. لكي نسير مسافة طويلة فى طريق الفيوم أو طريق العياط ثم نعود وقد انهكنا التعب لكي نخلع الاحذية وندلى باقدامنا الاربعة الى ماء الترعة الجارية امام باب منزلنا كما كنا نفعل قبلا.. كنت أفضل أن اعد طعام الغداء لكى يتناوله شاكر عقب عودته من عمله في «الديوان» ثم ادخله الى غرفة النوم لكي يستريح قليلا. وابقي انا في الحديقة اقتل الوقت بقراءة صحف الصباح التى يكون قد احضرها معه فاذا انقضت ساعة أيقظته. بعد أن أكون قد أعددت مكتبا صغيراً من الخشب تحت «تكعيبة» العنب. ووضعت عليه كتب القانون والاقتصاد والشريعة.. فيجلس شاكر الى مكتبه ليذاكر. واحس أنا بالوقت الذي يكون هو فيه بحاجة الي قدح من القهوة أقدمه له.. أوشىء من عصير العنب أعصره في فمه.. أو بعض من البلح اللين الطرى الذى أكون قد جمعته له اثناء الصباح من النخلة القائمة عند باب الحديقة وثلجته في ماء النبع الجارى من نافورة الحديقة.

انني واثقة ياسيدى انك وقارئاتك وقراؤك لن تصدقوا أن الوقت الذى كنت اقضيه مستلقية على عشب الحديقة تحت قدمى شاكر. وهو يطالع كتب القانون

احيانا بصوت خافت، واحيانا بصوت مرتفع هو اسعد وقت مر بحياتي. لم يخطر لي مرة أن اطلب اليه النزول الي القاهرة لحضور حفلة راقصة من الحفلات التي كانت تنشر الصحف اليومية انباءها اذذاك. حفلات الجالية الفرنسيه في «سينما الكوزموجراف» بمناسبة عيد ١٤ يوليو. او حفلات عيد الميلاد ورأس السنة فى شبرد والكونتننتال والناسيونال وهليوبوليس بالاس. بل انني لم اطلب اليه قط أن يصحبنى لمشاهدة فيلم في دار من دور السينما أو مسرحية من المسرحيات التى كانت الصحف اليومية لاهم لها اذ ذاك الا نشر الاعلانات واقوال نقادها عنها. مسرح رمسيس فى شارع عماد الدين وفرقة جورج أبيض على مسرح الاوبرا. والفرق الايطالية والفرنسية والانجليزية التي كانت تتناوب العمل علي المسرح. الكورسال الذى هدم أخيرا وقامت مكانه عمارة عدس الكبيرة.

أكثر من ذلك. أنني لازلت أذكر أنى كنت مستلقية ذات يوم كعادتى تحت قدميه أقرأ (السياسة) فحانت منى التفاتة الى صورة كبيرة نشرتها للراقصة الروسية «أنا بافلوفا» مع مقال عنها للدكتور هيكل. فخشيت أن يلحظ شاكر انني مهتمة بقراءة المقال وانني قد اتحسر علي انى محرومة من مشاهدة تلك الراقصة العالمية التى لم يكن مقدرا للجمهور المصرى أن يراها الا مرة واحدة وأسرعت فقلبت صفحة الجريدة ولكنه كان منتبها الي فصاح بى

— آه! أنا نسيت أقول لك ياديدى دى أنا بافلوفا ف مصر. لازم أخدك ونروح نشوفها.. الناس مندهشه من رقصها.

فتكلفت العبوس والتفت اليه قائلة

— أنا بافلوفا دي ايه كمان ياشاكر! انت ف ايه ولا ف ايه! اديني الكتاب اللي ف ايدك عشان اسمع لك. أنا احلف أن عقلك سارح ف حاجة ثانية

البقية على صفحة ٤٧

الزنبقة

لحسين عفيف

إذا ما انقشع الظلام يازنبقتي، وتثاءب عنك الفجر بيضاء فارعة بين أترابك، فانتظرى بلبلك.

لقد بات ليله ساهراً يصوغ لك الأغاني، ويرقب الصبح على الضنى ليلقيها على مسمعك. وإنه لمن وحى حسنك ما نضدها، ومن وجده المبرح ما أترعها بالشجى.

لمَ لا يغني على هواه وقد أحب فيك من دون الزهور أعينا نعسانة؟ وتيمته كبراء منك وتيه تفردت به فبدوت من بينها كأميرة؟

لها الله قامة لك فرعاء تساميت بها على باقي الزهور لداتك! وعبق منك أنيق كلما ضاع حدث عن نبلك. وشحوب خامر الناصع من لونك فبلا سي حلاك. هو الجمال الضنين يأبى ياحبيبتى إلا تحجبا، ولقد ضن حسنك بنفسه على العيون فبالحزن تقنع.

يا ما أشد ما أعاني من أغان بين جنباتي حبيسة! يمينا بالله لقد بات يتململ القلب من طول سكوته. أنت مس سحرك العشية أوتاره فأفعمها بالنغم، وعزيز على الطائر الغريد أن تجيش بصدره الأغانى فلا يترنم.

أنا آت يازنبقتي مع الفجر فانتظرى مقدمي. ولسوف أرسلها أناشيد تأخذ بالألباب من أعلى الأيك. أفترى أنت معيرتى وقتئذ سمعك، ومصغية إذا ما أنا غردت للمتلهف المشبوب من نجواى؟

ذلك ما إخال القلب حدثني به، وقديما عودنى الفؤاد اذا ما تحدث أن يصدق. ولا عجب فأغاني والله رائعة مثلك، أنا البلبل يامن أنت الزنبقة.

ومع هذا فسأظل أرتل مقطوعاتى الأولي واجفاً الي أن أثق من أنها شنفت مسمعك. وعندما ألمح فرعك يتمايل نشوان مع النسيم، هنالك فقط سأوقن أنك طربت لها، فأهبط من غصنى العالي الى موطىء قدميك وأقدم إليك فى خشوع قلبى.

واذ تلفين عظم ما قدمت، ستأخذين بيدى باسمة، وتجلسينني إلى جانبك، وعندئذ نواصل الغناء معا الى ساعة متأخرة من الليل. حتى اذا ما الجفن كل وداعبه الكرى، ودعتك على أن أعود الي واديك لدى مطلع كل فجر.

« من كتابه الزنبقة تحت الطبع »



(باليلا) ثم .. انفصال

تحدثت في الاسبوع الماضي عن مجموع تلك الهدايا التي قدمها (العريس) قليني فهمي باشا لعروسه الشابة التركية الجميلة بلقيس وذكرت ان مجموع تلك الهدايا التي (هولت) فيها الجرائد واحالت ثمنها الى الارقام التي تتعدي في مجموعها خانات الالاف . انما هي عبارة عن (ميه) يبلغ ثمنها ١٠٠٠ جنيه و (فساتين) استحضرت خصيصا من باريس وبلغ ثمنها ٥٠٠ جنيه فقط لا غير

ذكرت ذلك .. وكان هذا طبعا مجموع (الهدايا) التي قدمت للعروس الشابة أي انني لم اتعرض لمجموع (المبالغ) التي صرفت عليها ولذا اذكر اليوم ان كل ما صرف زياده عن ما ذكرت انما هو مبلغ ١٣٠٠ جنيه صرفت في اوروبا اثناء طواف (العروسين) في بلدانها لقضاء (شهر العسل) على اسعد حال ..

كان هذا هو كل ما صرف منذ بدء التفكير في الزواج . . . أي ما بين فسح وسهرات وفساتين وهدايا وخلافه ولكن .. لما كانت جميع املاك قليني باشا هي عبارة عن ٥٠٠ فدان مرهونه وموقوفه فقد كان مبلغ ٢٨٠٠ جنيه هذا وهو مرتب وكيل وزارة في عام واحد كافيا ان (يعضل) الباشا الي حد التفكير الجدي في التقتير الشديد بشتى الوسائل والاساليب . وفعلا .. ظهرت البوادر — البوادر التي لا تتفق بحال مع حياة « زوجية » لم تزل تحبو على قدميها — في جميع التصرفات التي تصرفها قليني باشا في كازينو سان استفانو الذي كانا قد نزلا فيه لقضاء بقية فصل الصيف وتحدثت عنها الزميلات الاسبوعية في اليومين الاخيرين !!

واخيرا . . ارادت العروس الشابة ان تشترى لنفسها عربة خاصة تقودها بنفسها الى حيث شاءت . ولما كانت ارادة العروس من شهر علي الاكثر هي فوق كل ارادة فلم تكن تنتظر بطبيعة الحال اي رفض لهذا الطلب المتواضع . . ولكن لشد ما تأسفت « وأخذت على خاطرها » عندما اعلنها قيلني باشا ان نقوده — وبكل أسف — لا تسمح بأي حال بشراء عربة مهما كان نوعها اي حتى ولو كانت من النوع الياباني

وليس من الضروري هنا بطبيعة الحال ان اذكر أن العروس قد غضبت تماما لهذا الرفض « العجيب » وقررت الامتناع عن الابتسام الى ان تجاب المطالب :

هذا ولما كان الغضب المذكور لم يزل يجد له طريقا ولو ضيقا الى قلب قليني باشا فانه رضي اخيرا ان يقتني لعروسته سيارة من نوع ماقل ودل أي سيارة من النوع « الباليلا » التي ثمنها ١٥٠ جنيها لا غير . ولكن لشد ما تأسف هو الآخر عندما قوبل ذلك السخاء بالرفض الشديد والاباء والشمم من ناحية العروس الشابة

واخيرا ولما كان قليني باشا قد وعد عروسه عند بدء التفكير في الزواج ان « يكتب » لها مائتي فدان ثم عندما جاءت الى مصر اتضح لها ان كل الاراضي موقوفة ومرهونة . . ولما كان قليني باشا عندما اشتدت « ازمة » العربة الخاصة قد طلب من عروسه كل ما تملكه وهو مائتي جنيه لكي يستعين بها على جني القطن على أمل تسديدها وشراء عربة « كاديلاك » لها بعد الانتهاء من الجني . . لما توالي كل ذلك لم تجد العروس الشابة . ولم تمض بعد مدة لا تزيد عن ثلاثة شهور على تعارفهما لم تجد امامها الا الانفصال . . وقد كان !

خطوبة

واخيرا .. اعلنت نهائيا خطوبه الانسة ناهد كريمة صادق بك حمدي للزميل الاستاذ عبد الخالق وفا مدرس علم الحشرات والنحل والدبابير بمدرسة شبين الكوم الزراعية.. والعروس الجديدة مثال عال للفتاة المصريه الراقيه فهي فضلا عن جمالها ورشاقتها من أوائل فتياتنا المصريات اللاتى يهتممن اهتماما خاصا بملابسهن كما أنها تعتبر من الآنسات المعدودات في مصر اللاتي لا تكل ايديهن عن العمل في اشغال (البرودري) .. أو (الاجور) او (الاشغال اليدويه) على حد تعبير فتيات المدارس الثانويه .. ولعل عاملات (الميزون فينواز) خير من يشهد علي براعة

العروس فى ذلك براعة لا حد لها

أما العريس فهو من خريجى دفعة السنة الماضية من كلية الزراعه أي أنه عريس من النوع (النونو) الذى لم يكمل سنة بعد النصف الاول من الحلقة الثالثة الا أن الظاهر انه قد صمم — جريا على نشاطه العجيب فى المذاكرة الذى يشهد به كل زملائه — على أن يستخدم ذلك النشاط أيضا فى الاسراع في الزواج عملا بمبدأ الاسراع فى البت فى الامور . . ذلك المبدأ الذى طالما قرظه فى ساحة كليه الزراعة ودافع عنه الدفاع الـكثير !

هذا ولما كان العريس قد رشحته اخيرا وزارة المعارف في احدى البعثات للتعمق فى دراسة عشش النحل وتكييف ذلك المزاج الذي اقتصر على حب مشاكسة عباد الله فقد رؤى تأجيل عقد القران الى أن يحين موعد السفر في تلك البعثه

وكل تهانينا . . للعريس . . وتمنياتنا للنحل . . من نشاط العريس

الامن العام

لما كانت ادارة الامن العام فى مصر بعد المعاهدة التى ابرمت أخيرا تأكيدا للصداقة بين مصر وبريطانيا تحتاج الي الكثير من ابناء الوطن للاخذ بيد ذلك الامن وتوطيده فى انحاء البلاد لم يكن أولي طبعا بتموين تلك الادارة بمن تحتاج اليهم من الرجال من بدوى بك خليفه مدير الامن العام سابقا ومدير الغربيه حالا .

وعلى ذلك فمدير الامن العام السابق لا يسعه اليوم الا ان يذيع سروره لكل من يقابله نظر الانتظاره ذلك المولود الذى سوف يقلب ادارة الامن فى مصر رأسا على عقب . . !

وفى انتظار ذلك المولود تتعدد المكالمات التليفونيه كل يوم بين سراى بدوى بك فى عاصمة الغربيه ومنزل سعادة شفيق باشا والد العروس فى هليوبوليس



سمو الخديوى السابق «أمير ممتاز»

والاستاذ سليمان فوزى وكيله بمرتب ١٠٠ جنيه

ذكرت الجرائد اليوميه أن حضرة صاحب الجلاله الملك فاروق الاول قد رأى أنه لما كان سمو الخديوى السابق هو ابن الخديوى توفيق أخ جلالة الملك الراحل فؤاد الاول فهو أبن عم جلالته ولذا اقتضت ارادة المليك أن يعامل الخديوى السابق فى أوروبا معاملة (أمير ممتاز) من أمراء البيت المالك المصرى

ثم ذكرت الجرائد أيضا . فى الاسبوع الماضى . ان الاستاذ سليمان فوزى صاحب مجلة الكشكول قد عاد من أوروبا على الباخرة (النيل) بعد أن مضي مدة فى أوروبا .

والخبران كما ترى لاول وهلة بعيدان كل البعد عن بعضهما . الا أننى أذكر هنا العلاقة التى تربطهما ببعض رباطا لم يكن يتصوره كل من قرأ الخبرين

اتفق الرأى . أو بمعنى أصح . . انتهى رأى الخديوى السابق بعد أن اقتضت ارادة المليك معاملته تلك المعاملة التي تحدثت عنها أن يتولى ادارة أملاكه وشئونه فى مصر الاستاذ سليمان فوزى صاحب مجلة الكشكول وفعلا . وافق على ذلك وسافر الاستاذ فوزى الي أوروبا حيث قابل سمو الخديوى السابق وتفاهم مع سموه علي مدى مهمته في مصر علي أن يتناول في مقابل ذلك مرتبا شهريا قدره ١٠٠ جنيه وان يتنحى عن اصدار مجلته (الكشكول) نظرا لعدم توافق قيامه بتلك المهمة فى الوقت الذي يقوم فيه باصدار مجلة هزلية تتعرض لرؤساء الاحزاب في مصر بالخير أو بالشر.

سافر الاستاذ فوزى اذن لهذه المهمة ثم . ثم رجع على الباخره (النيل) فى الاسبوع الماضى .

ولعل القراء يعجبون لسبب اختيار سمو الخديوى السابق للاستاذ سليمان فوزي دون غيره لادارة أملاكه فى مصر . وسبب ذلك . السبب الذى قد لا يعرفه الا القليلون أن معرفة الخديوى السابق بصاحب (الكشكول) انماهى معرفه وثيقه قديمه ترجع الى أيام كان الثانى يقوم بتلقى علومه الا بتدائية علي نفقة الخديوي الخاصة كما انها ظلت قائمة مدة طويلة حتي أن الخديوى السابق نفسه هو الذى اختار مهنة الصحافة لصاحب (الكشكول) وهو الذى طلب من الشيخ على يوسف صاحب جريدة (المؤيد) أن يأخذ الاستاذ فوزى ضمن محرريه .

وادارة أملاك الخديوى السابق هذه التى يتولاها اليوم صاحب (الكشكول) أو بمعنى أصح وظيفة (السكرتير الاقتصادى) لسمو الخديوى السابق التى يتولاها الاستاذ فوزى اليوم فى مصر . هى نفس الوظيفة التي كان يتولاها الاستاذ الدكتور محمود عزمى العميد السابق لكلية الحقوق فى بغداد والمرشح اليوم لمنصب وكيل وزارة المالية الخاص بالضرائب قبل أن يتم اسماعيل صدقي باشا اتفاقه التاريخى مع الخديوي السابق علي تقرير معاش لسموه في مقابل تنازله عن كل حق فى المطالبة بعرش مصر والاعتراف لجلالة الجالس على العرش اذذاك وهو المغفور له الملك فؤاد الاول بواجب الطاعة والولاء



محمد طلعت حرب باشا

من الاسماء التى تدل وحدها على كثير من المعانى. فاذا ما قلت (طلعت حرب) فقد رسمت صورة بارزة لشخصية قوية . وقوة مادية ومعنوية . لاأعلم ان كان فى مصر من لم يسمع باسمه فلم تصله دعوته . ولا بلغتـه شهرته . ولست أدرى ان كان في الشرق كله من لم يطر اليـه اسم زعيم مصر المالى والاقتصادى مقرونا بما أنشأ من شركات وما أخرج من مشروعات وما أسس من نقابات وجمعيات .

نعم ليس فى الحسبان أن يكون فى الشرق القريب من لم يسمع عن بنك مصر ومؤسس بنك مصر فقد أذكر بهذه المناسبة أني اكتريت مرة عربة فلما أقلتني وطلبت من حوذيها أن يبلغ بي بنك مصر قال لى

— مش بنك طلعت باشا؟

نشأ فى الوسط المالي منذ نعومته . فكان فى الدائرة السنية وكان فى غير الدائرة السنية من شركات مختلفة عقارية وتجارية وصناعية فهـو لو حاول ألا يكون رجلا اقتصاديا ماليا ما استطاع

سريع الحاضرة . قوى الذاكرة . لاأعرف انسانا يحصى من كنى الناس وألقابهم وأسمائهم وثرواتهم قدر ما يعرف طلعت باشا . له ذاكرة قوية جبارة لم تفلها السنون والاعوام ولم تزدها الاحدة ونشاطا على كر الايام . يحفظ الارقام بمروره عليها بمجرد النظر ويكتشف الغلطة الحسابية من صحيفة بأسرها فيما دون لمح البصر. فهو محاسب بطبعه دون كلفة ولا اجهاد

وأقسم لو استعانت مصلحة الاحصاء لاستغنت به عن كثير من مجهودها في الوصول الي تعرف الاسماء . بل الاسر وأعدادها وأملاكها على السواء. ذكى حاد الذكاء اذا وقع له أن رآك ولست من الخطر فى جليل أو قليل أحسسته ينظمك بنظرة فى هدوء وسكون . فاذا ما قابلك بعد سنين ذكرك بشخصك وظروف مقابلتك رغم كثرة مشاغـله وتشعب ما يدير من الشئون وتعدد ما يتزعم من هيئات وما يترأس من أندية وجمعيات وشركات

يشتغل طول نهاره وجزءا من الليل يبرم من أمور الناس خطيرها وصغيرها فاذا ما انتهى من أمر طار الى غيره . لا يمل العمل ولا يمله العمل وهـو في أثناء ذلك كله اذا أقبلت عليه تحـدثه الفيته رائق الذهن مرتب الفكر كأنه خالى البال . قليل الاعمال

منظم فى عمله . منظم في أفكاره . لا يكاد يخطو خطوة قبل تفـكير ولا يـبرم أمرا دون تدبير . ولا يعمل جليلا دون حسبان . وقد قال فؤاد سلطان بك عنه أنه أنشأ بنك مصر بعد تفـكير دام اكثر من عشرين سنه

ومن غريب ما سمعته من صديق مولع بالدعابة أنه رأى طلعت باشا فى يوم شديد البرد مرتديا بدلة بيضاء فأومـأ الي وهو يهمس فى اذنى . انظر الى هذا الاحتياط الذي قد يبدو تناقضا . فاستوضحته فى ذلك فقال لا بد أن يكون طلعت باشا قد أطلع علي نتيجة (الزرقاوى) حين استيقظ من النوم فرأي فيها أنـه يحسن لبس الملابس البيضاء طول اليوم فقلت لصديقى . يالك من ماجن مداعب . فاقسم يقول . أن طلعت باشا يتدبر حتى في اختيار ملابسه فهو لا يلبس الا بالاجنده .

وطلعت باشا شغوف بالجد ما استطاع فأن لم يجد مشاغل جهد نفسه في الوصول اليها . بل خلقها خلقا حتى اذا ما فرغ منها قابلته بعد بضع ثوان فى حديقة أو مثـل ذلك يروح عن نفسه فنظرت اليه فأذا هو وادع هادىء ممتلىء الصحة موفور العافية بحيث لاتكاد تصدق أنه طلعت حرب الذى لا يعرف البطالة والذى يقوم بشئون لاتكاد تقوم بها حكومة بأسرها فى حسن تصرف ولطف تدبير

فهو عضو في المجلس الاقتصادى الاعلى وفى المجلس الزراعى الاستشارى وهو وكيل الجمعية الخيرية الاسلامية وعضو فى مجلس ادارة البنك العقاري وعضو في مجلس ادارة الشركة العقارية المصريـة وشركة التعاون المالى وعضو فى جمعيـة أصحاب المصانع بالقطر المصرى وعضو مجلس ادارة بنك مصر المنتـدب وعضو مجلس الادارة المنتدب للشركات الآتيـة . شركة مصر لحليج الاقطـان — شركة مصر للنقـل والملاحة — شركة مصر للملاحة البحرية. شركة مصر للطيران — شركة مصر للكتان — شركة مصر للغزل والنسيج — شركة مصر للتامين — شركة مطبعة مصر — شركة مصر لتصدير الاقطان — شركة مصر لمصائد الاسماك .

وهو عضو في شركة اسيكوز نوزجنرالى

بايطاليا وشركة السكر بكوم امبو وشركة سيمينز اورنيت والرئيس الشرفي لنادى التجارة العليا . . الخ الخ (ماعدا السهو والخطأ) ! . .

وطلعت باشا رجل فعل وعمل . قبل أن يكون رجل قول وجدل . هو شديد الثقة بنفسه فى غير أنانية ولا زهو ولا اعتداد . يعن له الرأى فيفحصه ويمحصه فأذا ما اطمأن الى نجاحه وآنس الخير فى اقتراحه هجم الى تنفيذه فى همة لا تعرف البطء ولا الملل ولا التردد .

وقد تدعوه رغبة في تنفيذ مشروعه أن يستعين بأقرب اداة يتاح له العثور عليها ثم لا يلبث أن يصلح ويجمل ويبدع ويكمل

وهو شديد الايمان بالله . قوي العقيدة فى جهره ونجواه لا يخطو خطوة بغير الاتكال على المعونة الالهية وعلى الرعاية الصمدانيه. وقد يبدو هذا فى حديثه كما يبدو في كتاباته. وما دمنا تعرضنا للكتابة فلا مناص من الاعتراف بقوة هذا المحاسب فى لغة الكلام بينما نرى رجال الارقام أبعد ما يكونون من رجال الاقلام .

وتقوم الحرب العظمى وتنطفىء جذوتها وتمر السنون رخاؤها وأزمتها والناس فى ضجيج وعجيج وضجة فى كل حدب وصوب ونضال وجدال فى كل طائفة وحزب وطلعت باشا يتحفز للنهوض فاذا به ما بين يوم وليلة قد أخرج للناس مشروع أول مصرف مصرى وطنى ويبنى أقوى حجر في أساس استقلالنا الاقتصادى

واذا بمصرفه لا تمضى عليه بضعة أعوام حتى ينال من الاعجاب ما ليس في حاجة الى كلام ويدر من الخير على مساهميه وموظفيه وأهل الوطن ما ليس موضع ذكره هذا المقام .

وطلعت حرب يحب الخير ما استطاع ولولا أنه — كجميع رجال المال — يسعى جهده فى الوصول إلى أقصى مجهود بأقل نقود — لألفيت له من كل ناحية مبرة — على أن الله أبى لهذا المالى الكبير بل لزعيمنا الاقتصادي دون منازع — إلا أن يكون باراً « واسع البر — كريما » مغدقا مسرفا — فى موضع الاسراف . فلقد (سمعت) أنه لا يستريح لتناول طعام وحده ولا يستوى على المائدة إلا فى العديد من أصدقائه يتصيدهم أى تصيد .. ويتشدد فى دعوتهم جد تشدد وهو بعد معطاء مسماح. لا يمضي يوم دون أن يفيد محتاجا أو يعطى عائلا . أو يمنح سائلا وهو مع ذلك متواضع حليم — لا يختال فخور — إذا تحدثت اليه وأن كنت مرءوسه أو صاحب عمل لديه أشعرك أنك تكلم رجلا أعظم منك — وهذا كله فى وقار وحشمة وأدب وهيبة تسمع منه حين يحدثك (ياخويا) حتى أكثر من تربطهم به صلة قد احتذوا حذوه فى هذه الكلمة . ولست أدري ان كان ذلك من باب الاكتساب عن طريق المخالطة أو من قبيل تقليد العظماء !!

بمناسبة الذكرى

ويصا واصف .. كما عرفته

بقلم حضرة صاحب السعادة الأستاذ محمد صبري ابو علم وزير الحقانية الأسبق

عرفته يوم كان نزيل ألماظة أسير السلطة العسكرية ، وعرفته بعد ذلك في مجلس النواب رئيسا للمجلس ، ولازمته فى ادارة كثير من الجلسات ، وصحبته في رحلتيه الاخيرتين الي برلين ولندره وباريس فعرفته عن قرب . وتذوقت من نفسه وروحه وعقله وتجاربه . فكم أفضى الي بذات نفسه و كم جلست استمع حديث تجاربه وخبرته وعلمه . كان يقص على من أنبائه وحداثته ونشأته ، وكيف هجر الحكومة ووظائفها ليخوض غمار الحياة معتمدا على نفس خلقت للكفاح والجهاد ، فبدأ حياته معلما صغيرا . ثم أخذ يصعد درجات العلم حتى أوفي على الغاية . وأشرف على القمة وهوفى جميع خطواته فى الحياة يسعى معتمدا علي نفسه ، مستمدا القوة والاقدام من عزيمته الماضية .

اتصل فى شبابه بالحركة الوطنية فكان عضوا من أعضاء الحزب الوطني . فلما نفخ سعد فى بوق الوطنية كان أول الملبين لدعوته المنضوين تحت لوائه ، فكان عضوا فى الوفد المصرى ومنذ دخله لم يخرجه منه الا الموت وقام مع القائمين علي راية مصر فلم يتركها الى أن ترك الدنيا ، لم ينكص يوما على أعقابه ولم يتخاذل أمام بطش السلطه العسكرية

وحين سيق الى المحكمة العسكريه متهما ليلقي الموت في ساحتها ابتسم للموت وحياه وهتف لمصر بالحياة .

وكان لمصر لدي العالم الغربى لسانا ورسولا . لسانا أسمعهم ببيانهم ، وأقنعهم بلغتهم وسحرهم بسحرهم ، وبهرهم ببلاغتهم وسفيرا لدى أوربا أبلغها رسالة مصر وأقنعها بحقها فى الحياة والحريه .

وكان رئيسا لمجلس النواب فكان فى كرسي الرياسه الامين على الدستور والحريات الساهر على حريه المنبر وحق الكلام ، والكافل لحقوق المعارضة الحامى لها ، والحريص علي كرامه المجلس وكرامة القانون

أؤتمن على الدستور - رئيسا المجلس - فلما أحس بالضربة تبيت له ، والسلاسل والاغلال تعد لخنقه ، وحيل بينه وبين الدخول الى دار المجلس ، صرخ صرخة الليث — وهو الهادىء الوديع — فحطمت السلاسل ، وكسرت القيود وتراخت الاغلال وفتحت الابواب ، واستوي على كرسي الرياسة أمينا على الدستور والقانون لم تملكه نشوة الظفر المؤقت .

وكان فى المحاكم المختلطة شيخ المحامين المصريين ، فكان المحامي القوى الحجة المتين العبارة . الآخذ الاخاذ . القوى الجذاب . الساحر بلسانه ونظراته . النافذ بشخصيته وعباراته . المسيطر بتواضعه المتمكن ببساطته

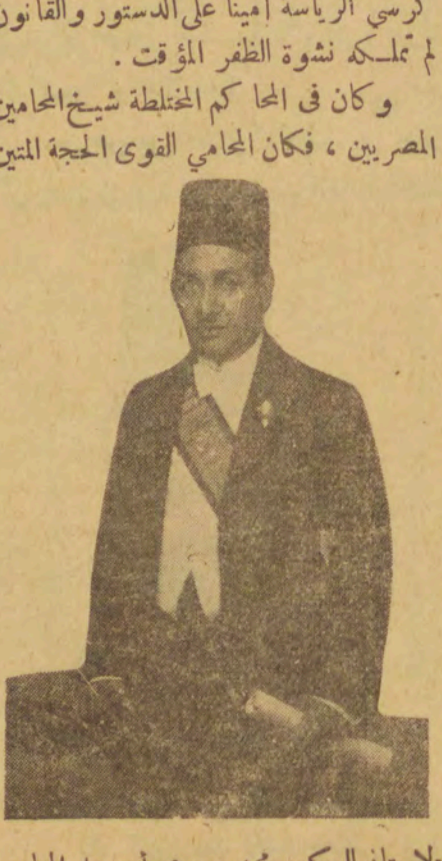
عرف كيف يقتحم له فى سبيل الاشواك سبيلا . ويشق له بين الصخور طريقا ويصل الى قمة المحاماة ليكون فيها المثل الاعلى . والنبراس المضىء . والحجة الدامغة .

لم يعرف فى حياته الا الواجب غاية .

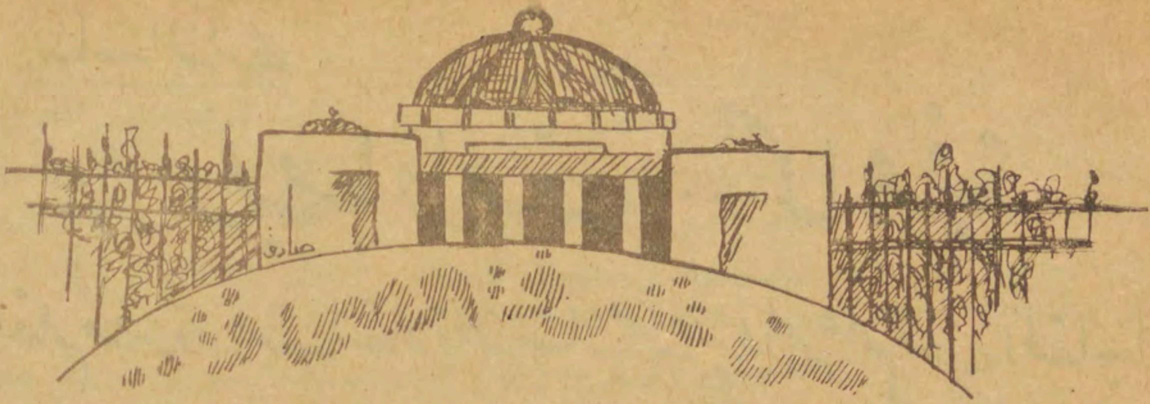
وقف عام ١٩٢٢ في قاعة المحكمة المختلطة ينتظر دوره للمرافعة فى احدى قضاياه فأحس المحيطون به بصوت ضوضاء عظيمه فى الصاله الخارجيه كانت تقترب على عجل من قاعة الجلسه وكانت جلبة رجال السلطة العسكريه البريطانية القادمين للقبض على ويصا . فتقدم ثابت الجأش الى المحكمة ملتمسا منها المرافعة حالا حتى لا يطول انتظار الذين جاءوا لاخذه الى غيابة السجن . وبين الانفعال والتأثر أمر الرئيس «هوريه» رجال البوليس بايقاف تنفيذ الامر وسمح للمحامي الذى جاءوا لأخذه بالكلام فقام ويصا بواجب الدفاع بكل شرف ونبل وعرف كيف يحصر عقله وفكره فى القضية كانه لم يكن وديعة يطالب بها السجان بعد دقائق

ولم يسبق انه كان حاضر الذهن ، قوى الحجه بليغ العبارة كما كان فى ذلك اليوم فكان المحامى بكل معنى الكلمة .

ثم أتم مرافعته فشكرته المحكمه . ثم توجه فى هالة من الوقار والجلال الى خارج القاعة في صحبة المحكمة وزملائه والجمهور . وعند مدخل المحكمة وجد عائلته فى انتظاره فودعهم . وأودعهم قبلاته . ثم استرد كامل وقاره وذهب مع حراسه



الاستاذ الكبير محمد صبري أبو علم المحامى



الشخصيات البرلمانية .. في مجلس النواب

اتهز محرر هذا الباب فرصة العطلة البرلمانية القصيرة التي تمتد الى يوم ٢٦ سبتمبر وأخذ فى التحدث عن بعض الشخصيات البرلمانية فى مجلس النواب . فتحدث عن حضرات النواب المحترمين الاساتذة عبد الحميد عبد الحق ومحمود سليمان غنام وابراهيم عبد الهادي وعبد الرحمن البيلي وفكرى أباظه والسيد عبد المجيد الرمالي وعلى المنزلاوى بك وعبد الله فكرى أباظة بك ويختم اليوم حديثه عن البقيه من الشخصيات البرلمانيه التي أتسع لها المقام ؟

وحضرة النائب المحترم الدكتور عبد الحميد سعيد من النواب الثلاث (المخضرمين) أيضا . فقد اشترك فى كافة المجالس النيابية منذ أول عهد مصر بها الى الآن . دون أن يتمكن أحد من (زحزحته) من فوق كرسى دائرته . اذ كان يفوز فى اغلب الانتخابات بالتزكية والاجماع . ولقد حاول الوفد ذات مرة أن يبعده عن كرسيه فرشح ضده النائب السابق الاستاذ عمر عمر . وحمى وطيس النزال والتنافس الانتخابى وأيد الوفد مرشحه بكل ما كان له من قوة ودعاية . ولكن الدكتور عبد الحميد سعيد ظل في كرسيه بالرغم من كل ذلك .

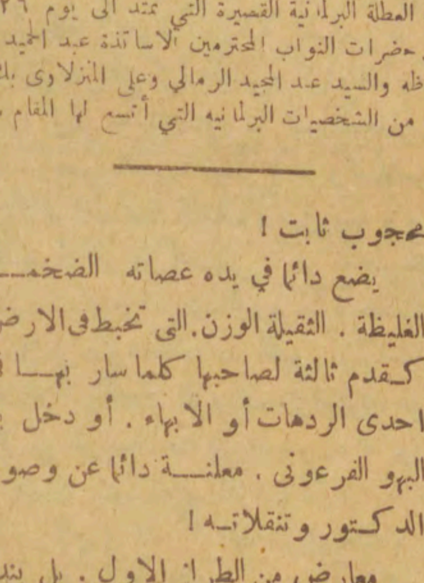
هو مارد كالجبل : بل هو اطول الاعضاء الحاضرين والسابقين فى مجلس الشيوخ والنواب . وأعرضهم .

له شارب ولحية تميزانه عن غيره من الناس . وقد دأب على اطلاقها منذ زمن بعيد . وكان فى الماضى شديد الاعتناء بترجيلها وهندامها . أما الآن فانه يطلقها فى فوضى لا تقل عن فوضى ذقن وشارب الدكتور

محجوب ثابت !

يضع دائما في يده عصاته الضخمة الغليظة . الثقيلة الوزن . التى تخبط فى الارض كقدم ثالثة لصاحبها كلما سار بها في احدى الردهات أو الابهاء . أو دخل بها البهو الفرعونى . معلنة دائما عن وصول الدكتور وتنقلاته !

معارض من الطراز الاول . بل يندر أن تجده مؤيد الحكومة ما ولو مرة واحدة



الدكتور عبد الحميد سعيد

اذ هو في مثل هذه الحاله يفضل الصمت على الكلام مؤبدا . من نواب الحزب الوطنى الاقدمين الملتهبين . ولو أنه أعلن منذ عهد قريب استقلاله عن الاحزاب بل ابتعاده عن كل الاحزاب واهتمامه بشئون الدين والعالم الاسلامي فقط . ولا ريب أن حزبه قد فقد بابتعاده عنه ركنا من أركانه القلائل وسندا من سنده التي يعتمد عليها كل الاعتماد

خطيب مفوه . قوى الحجة واللغة متين العبارة . اذا تكلم ثار وصخب . وهاج وماج . وأخذ يلوح بيديه . ويضرب بقدميه ولو كانت العصى فى يمناه أو يسراه لما تأخر فى استعمالها لمهاجمة أعدائه .

حدث مرة أن تملكه الحماس .. واحفظه الغيظ من سعادة مكرم عبيد باشا وزير المالية فى وزارة النحاس باشا الثالثة فأسرع الى حيث يجلس بين مقاعد الوزارة وأراد الاعتداء عليه بالقوة . ولكن بعض المراقبين والنواب تمكنوا من منعه بعد جهد جهيد ! . ولعل هذه هي المرة الاولى بل لعلها الاخيرة فى تاريخ البرلمان المصرى

التي يعتدي فيها نائب على وزير بأكثر من القول والاشارة . أو العكس .

له موضوعات أربعة . لا يتحدث الا فيها . ولا تأتي سيرتها الا وتكلم عنها .

وهي السودان والجيش والتعليم الديني والجمعيات الاجنبية في مصر .

فهو في كل جلسة من جلسات افتتاح الدورات البرلمانية . يسرع بعد خطبة العرش مباشرة . وعندما يهتف رئيس مجلس الشيوخ ثلاثا بالهتاف المعتاد (يعيش الملك) يسرع بأن يضيف قائلا (يعيش ملك مصر والسودان)

وفي الجلسة التالية يقف محتجا على عدم ذكر هذا الهتاف الذي هتفه في (المضبطة) هو تقليد لم ينسه عبد الحميد سعيد طول عهد الحياة النيابية في مصر

وهو شديد الحملة على الحكومات المختلفة لعدم اهتمامها بالجيش وتنظيم شئونه واحواله كما هو المهاجم لها دائما كلما منحت جمعية أجنبية امتيازا ما كقطعة أرض لبناء مدرسة أو هبة معينة لتشجيع التعليم مثلا وهذه حاله اذا ماذكر التعليم الديني وتراخي الوزارات في مصر في تعميمه .

وهو يجلس في أقصى مقاعد اليسار . . ولم يفارق هذا المقعد الى غيره بالمرة . بل أصبح (حكرا) له لاينازعه فيه منازع . ويجلس الى يساره الآن النواب الوفديين وأولهم الاستاذين عبد الحميد عبد الحق ومحمود سليمان غنام .

له طراز غريب في ملابسه . . فسترته كقطعة واحدة من القماش لاخصر لها ولا تفصيل واضح . وربطة العنق سوداء أو مايقرب من السواد دائما .

شديد الاعتداد بنفسه . وبكرامته . وبوطنيته . التي لايقبل عنها مساومة أو تشهيرا أو استهتارا . .

سمعته مرة يقول لبعض النواب في عام ١٩٣٢ . « أنتم اطفال في الوطنية » ويقول للاستاذ حسن حسني وكان نائبا اذ ذاك « لايمكن أن تكونوا عشر معشاري في الوطنية . ولا يوجد في مصر من يعادلني وطنية » .

هو على العموم شخصية ضرورية ولازمة للحياة الاجتماعية أيضا . اذ هو الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين في مصر والشرق الادنى والاقصى والمتوسط .

* * *

ويعتبر حضرة النائب المحترم الاستاذ على أيوب من النواب الممتازين في المجلس . وقد كان كذلك في عهد المجلس السابق بل لقد رشحه رفعة النحاس باشا لوكالة الوزارة البرلمانية أكثر من مرة . بل للوزارة في بعض الاحايين .

وهو نائب قوي الحجة . متين في مادته وفي آرائه ونظرياته . وقد كان وفديا متحمسا متطرفا . وكان الوفديون يظنونه الى آخر لحظة في صفوفهم . ولكنه فجأة انقلب عليهم . وأصبح سعديا . ولعل هذا هو السر والسبب في أن الدكتور ماهر يبالغ في اكرامه ورعايته في هذه الايام . بل أنه كان مهتما في أثناء الانتخابات بنجاح الاستاذ على أيوب في دائرته بالشرقية أكثر من اهتمامه بدائرته الخاصة . وعندما بلغه مرة أن الحكومة تحاربه في الانتخابات ذهب بنفسه الى رئيس الحكومة — رفعة محمد محمود باشا — وطلب منه وضع حد لهذه المحاربة .. فوعده الرئيس بذلك ..

ومن هنا يمكن أن نعرف سر قوة شخصيته في هذا المجلس الحاضر .

محام ناجح . بل هو أشهر محاميي الزقازيق . تخرج من مدرسة الحقوق في عام ١٩١٢ وكان ترتيبه في النجاح الثاني . أما الاول فكان سعادة الاستاذ احمد نجيب الهلالي بك وزير المعارف الاسبق وعضو الوفد والثالث هو سعادة محمد العشماوي بك وكيل وزارة المعارف الحالي . وممن تولى الوزارة من خريجي هذه (الدفعة) أيضا احمد كامل باشا وكان ترتيبه الخامس والعشرين مكررا ! .

تبدو عليه الخشونة . وقلة التأنق في ملابسه واختيار الوانها . او الاعتناء بها.

خطيب . له صوت رنان . وكلام متدفق طليق . وهو بحاثة . وقلما تمر مناقشة دون أن يشترك بها .

وهو رقيق الالفاظ . . يود أن يقرع الحجة بالحجة . والرأى بالرأى . . فاما أن يقتنع وأما أن يستمر فى مناقشته حتى يقنع .

يختار الآن مقاعد اليمين المتطرفة لجلوسه. الى جوار عبد الله بك فكري أباظه من نواب الشرقية أيضا .

محبوب من زملائه النواب . والوزراء . وهو إحدي القوي الكامنة في هذا المجلس ..

. . .

وأختتم الحديث الآن بالتكلم عن شخصيتين شابتين جديدتين فى المجلس . . شخصية الاستاذ حسن الجداوى وشخصية الدكتور حنفى أبو العلا . . والاستاذ حسن الجداوى كان وكيلا للنائب العام ثم مفتشا للضباط ثم مفتشا للمحاكم المركزية بمحافظة القاهرة . : وقد رشح نفسه بعد ذلك نائبا عن دائرة السويس . ففاز . وعلى أثر ذلك فضل كرسى النيابة عن كرسى الوظيفة . وأصبح محاميا ونائبا وسكرتيرا عاما مساعدا لحزب الاحرار الدستوريين : وسكرتيرا برلمانيا فى مجلس النواب

يجلس عن يسار الرئيس أو يمينه فى ادارة الجلسات . . وهو يحملق تارة الى الاوراق التي أمامه . . أو الى الاعضاء امامه . من خلف زجاج نظاراته السميكة ولا يلبث أن ينتقل من مكانه الى المنبر متكلما أو الى احد الاعضاء ممازحا منبسطا ومتحدثا . فهو بذلك لا يستقر في مكانه أكثر من دقائق معدودات ولا يستقر فى مكان واحد أيضا أكثر من دقائق معدودات أخرى ! !

ضئيل الجسم . نحيف . قصير القامه . . ويكاد طربوشه (المعووج) فى شدة الي اليسار يناهزه طولا .

مؤلف كتاب (مرافعات) و (الاجرام السياسى) . ويظهر أنه درس وقرأ كثيرا . ولكن لم يظهر له انتاج يذكر فى جلساته العديدة التي سلخها المجلس . اللهم الا فى هجومه على مشروع تخفيض نسب النجاح لطلبة الجامعة .

أما الاستاذ حنفى أبو العلا . . فهو دكتور فى القوانين . . وهو شاب ذكى . . أنيق : وسيم . . بل لعله أشيك النواب عن الاسكندرية .

وهو أيضا سكرتير برلمانى للمجلس . وأن يجلس الاستاذ حسن الجداوى عن يمين الرئيس يجلس الدكتور حنفي عن اليسار . ومثله كمثل زميله فى كثرة الحركة والتنقل . ومثله كمثله أيضا فى قلة الانتاج بالرغم من كثرة الدراسة والقراءة . ولعله قد قنع بالفوز بكرسي النيابة . والسكرتيرية البرلمانية .

على أنه كان نائبا أيضا فى برلمان صدقى باشا . وكان سكرتيرا مساعدا لحزب الشعب ويحبه صدقى باشا ويقدره ويرى فيه المواهب الكفيله بابراز صاحبها وتفوقه . .

ونختتم حديثنا بذلك عن الشخصيات البرلمانيه فى مجلس النواب اذ سوف تعود شرفة الصحافة الى الافتتاح من جديد على أثر استئناف جلسات المجلس فى ٢٦ سبتمبر القادم بأذن الله

ونأسف أذ لم تتح لنا الفرصة بأكثر من ذلك للتحدث بما فيه الكفاية عن باقي شخصيات المجلس . . ونأمل أن تكون لنا عودة لاتمام الحديث . وللتحدث أيضا عن الشخصيات البرلمانية بمجلس الشيوخ

الشيخ محمد عبده : العالِم والصحفي

« إن رأس الشيخ محمد عبده يصلح له القبعة .. اكثر منه العمامة ! »

احمد عرابي باشا

كانت (الجامعة) في أعدادها الاخيرة الماضية تنشر فصولا متفرقة شائقة من كتاب صدر في لندن ولا يعرف المصريون عنه شيئا واسمه (كيف دافعنا عن عرابى) ألفه ونشره المستر برودلى المحامي الانجليزي الذى وقف مدافعا عن عرابي وزملائه أمام المحاكم العسكرية التي عقدت لمحاكمتهم

وقد رأينا أن نتابع في هذا العدد نشر هذا الفصل الشائق الممتاز الذى كتبه برودلي عن الشيخ محمد عبده — العالم والصحفي — وعلاقته بالثورة العرابية المصرية وآرائه بالنسبة لها ولحوادثها .

قال :

ربما كان الشيخ محمد عبده أكثر الرجال المصريين الوطنيين مواهبا .. فهو كاتب قدير وعالم في اللغة العربية وآدابها وخطيب متكلم مفوه . ولذلك فلم يكن من الصعب عليه أن يكون ذا نفوذ وسيطرة في بلاده بين طبقة المتعلمين ومن يلوذ بهم .

وقد عمل الشيخ محمد عبده كل ما في وسعه لكي يجعل للرأى العام في مصر الاثر الاكبر في تقدمها ورقيها .

ولم يكن بالرجل المتعصب في الدين أو الخطير في المذهب لانه كان قد تشبع بروح الاسلام الواسعة المتسامحة التى تنفر من الجمود القبيح والحماسة العمياء . حتى قال عنه صديقه احمد عرابي باشا ذات مرة .. (أن رأس الشيخ محمد عبده تصلح له القبعة . أكثر من العمامة) ! !

وقد عومل الشيخ محمد عبده — كغيره من الوطنيين — معاملة شاذة قاسية أدت به الي السجن سريعا . ولكن دوره في هذا النوع من الجهاد والعذاب كان أضعف وغير متعارف بالنسبة لغيره من الوطنيين .

وقد كان من الصعب علينا أن نعرف أن هذا الشيخ هو الذى كان ينشيء ويدبج في براعة مطالب المصريين ورغباتهم الوطنية، إذ من الصعب على رجل انجليزى أن يفهم كيف أن العقلية المصرية تكون جبارة ومنتجة تحت ظل الارهاب وسوط العذاب أكثر من أى وقت آخر .

وقد ساهم الشيخ محمد عبده فى الدفاع عن عرابى باشا بنصيب وافر اذ أنشأ مرافعة بليغة — ولكن للاسف كانت باللغة العربية الفصحي التى كان يعجب بها ويفهمها فقط مساعدنا المستر سانتلانا — ووجدت فى هذه المرافعة اعتذارا عن عرابى أكثر من دفاع عنه !

وخلال الادوار التى مرت بها الثورة العرابية المصرية كان (دور) محمد عبده ينحصر في كونه تابعا مخلصا وفيا . فقبل أن يرفع الستار عن حوادث الثورة كان محرر جريدة (الوقائع الرسمية) ولذلك



المرحوم الشيخ محمد عبده

فقد كان مضطرا الى أن يستمع الي أوامر رؤسائه منذ البداية الى النهاية . الواحد منهم وراء الآخر !

وابتدأت حياته تصبح ذات أهمية خاصة عندما تحرر من هذا القيد وأخذ يدلى بصراحة بآرائه وأفكاره وعقائده .

كتب ذات مرة يقول .

(أن وطنيتى ووطنية سلطان باشا لا تختلفان أو تتفاوتان . فقد قمنا وفكرنا في شكل واحد . ولكن سلطان باشا أصبح يحمل لقب (سير) وحصل على ثروة تقدر بعشرة آلاف من الجنيهات — في الوقت الذي لا يمكن أن أشك فيه فى وطنيته وحسن نياته — فلماذا أظل أنا في السجن فى انتظار محاكمتى جزاء وطنيتى بينما يصبح الباشا فارسا انجليزيا وصاحب ثروة تقدر بعشرة آلاف جنيه ؟)

وقد كانت آراء الشيخ محمد عبده الي ماقبل حادث اجتماع الجيش برئاسة عرابى في ساحة عابدين ضد آراء عرابى وأفكاره. ولكنه أخذ يؤيده عندما أتحد عرابى مع سلطان باشا وأصبح الاول زعيما الوطنيين بعد أن كان قائدا للجيش فحسب !

وكتب محمد عبده عن ذلك يقول . .

(وهنا . . وهنا فقط . . الى جوار سلطان باشا وكل مصري .. أصبحت تابعا من أتباع احمد عرابى . ومنذ ذلك اليوم ابتدأت فى رؤية أعيان البلاد والشيوخ المتعلمين ورجال مصر المثقفين ينضوون تحت لواء سلطان باشا وعرابي بك . . ويجتمعون يوما بعد يوم فى سراي سلطان باشا مفكرين متدبرين لكي يستفيدوا من العهد الجديد مبتدئين فى ذلك بتهيئة الجو لطرد شيخ

الجامع الازهر من منصبه.
وقد أصبح سلطان باشا لذلك يلقب بأبى البلاد . وبينما كان يهتف — مصر للمصريين — كنت أنا أهادىء الخواطر وأبث السلام الى أن أصبح عرابى وزيرا للحربية وسلطان باشا يهتف له هو وأصدقاؤه الذين جمع منهم وفداً محترما لتحية عرابى فى مركزه المشرف.)
كما كتب الشيخ محمد عبده عن حوادث حرب عرابى قائلا . .
«هل يمكن أن يشك انسان فى أن كفاحنا كان كفاحا فرديا؟ لقد كان الكل من كل العناصر والمذاهب. مسلمين وأقباط ويهود يهرعون فى حماسة زائدة الى مساعدتنا بكل مالديهم من قوى . لعلمهم بأن الحرب دائرة بين مصر بأسرها وانجلترا
ولم أسمع مرة فيها أن الخديوى كان يقاتل ضد بلاده . لانه كان معروفا للكافة أن الحرب ابتدأت بناء على رغبته وأوامره. ولو أن الامر انقلب حينما صدرت الاوامر بتنحى عرابى عن مركزه لمخالفته وعدم اطاعته لرغبات الخديوى .
وفي هذا الوقت كان العلماء يقرأون البخاري في ساحات الازهر وسيدنا الحسين.
وكان الجميع يصلون لاجل نصرة عرابى وهزيمة الانجليز . .
وأخذ الامراء والاعيان والعلماء ورجال الخديو أنفسهم. وحتي النساء . . يقدمون الخيل والحبوب والاموال والذخيرة الى الجيش.
كما أخذت الاميرة جميلة وشقيقة الخديوى وخيرى باشا امين الخديوى وعلى مبارك وزير الاشغال العمومية الجديد ويوسف باشا شهدي ومحمود بك سكرتير الخديوى وعلى حيدر باشا وزير المالية . . أخذ كل هؤلاء يقدمون المساعدات المحسوسة القيمة سواء بواسطتهم شخصيا أو بواسطة دوائرهم) الي حد ان أسماءهم كانت تنشر فى الجريدة الرسمية مع بيان كاف بما تبرعوا (به للحرب والجيش.)
وقد كنت أرى الرجال تذهب راغبة راضية الى الحرب . سواء كان منهم البدو الذين كانوا يتوقون الى محاربة انجلترا . أو الاقباط الذين كانوا يشاركون البلاد الشعور .
أما شباب القاهرة فقد اعتاد أن يؤلف مظاهرات ليلية تطوف الشوارع هاتفة باسم عرابى منشدة مغنية مختلف الاغانى تمدحا بنصره . وأنى ذكرت أنباء الحرب ارتفعت الاصوات مهللة مكبرة داعية له بالنجاح والفوز)
ومما لاشك فيه أن كثيرا من الاحقاد على عرابي توالدت بعد حوادث الحرق والذبح والنهب فى الاسكندرية وهي الحوادث المعروفة بتاريخ (١١ يونيو) . . ومهما كان المؤرخ دقيقا فانه لا يمكن أن يصل الي الحقيقة الصحيحة لاسباب هذه الحوادث التي قوضت حركة عرابى .
ومما رواه الشيخ محمد عبده عن هذه الحوادث . .
وعندما اختلف الخديوي مع وزيره محمود سامي باشا أشيع فى القاهرة أن بعض أتباع الخديوى سوف يحدثون فى المدينة قلاقل ومذابح ولما لم تنجح هذه الحركة أرسل الي عمر لطفى باشا محافظ الاسكندرية تلغرافا بالشفرة يقول له فيه (اختر بين مساعدة عرابى أو مساعدتي)



المرحوم احمد عرابى باشا

وعلى أثر ذلك دارت حوادث الاسكندرية !
وبعد مضي اثني عشر يوما عليها ذهبت الى الاسكندريه ووجدت ان جميع الاهالى تقول فى صوت واحد أن محافظ المدينة — عمر لطفى — هو الذى تسبب فيما حدث وأنه لم يصدر أى أوامر بمنع الاضطرابات والقلاقل الابعد مضى وقت طويل علي نشوبها .
وسمعت أنه بينما كان يمر شوارع المدينة بعد تفاقم الحوادث. رأي بدوى من اتباع عمر باشا رجلا أوربيا يتطلع من نافذة منزله وشاهرا «مسدسه» سائلا سيده الباشا «هل أقتله ياباشا » فأجابه عمر « اقتله » وفى الحال أطلق العربى عليه النار فأرداه قتيلا . . وهكذا يقتل الاوربيون ليتهم العرابيون بذلك . .
وقد دخلت كثير من المسروقات والاشياء الثمينه المنهوبه من المدينه دار المحافظ وأقاربه فى هذا اليوم الاسود !
وبلغني أيضا أنه كان يقول لرجال البوليس أثناء المعارك (أتركوهم يموتون أولاد . .) وهكذا كان البوليس يكف يده عن التدخل لقمع الاضطرابات)
وعندما عقدت لجان التحقيق عقب الثورة لم يسأل عمر لطفي عن أى شيء على الاطلاق بل بالعكس منح أجازة طويلة بحجة المرض)

* * *

وزج الشيخ محمد عبده في السجن بعد ذلك . كما زج غيره من أنصار الثورة وقادتها وهكذا خفت صوته الى حين .
وفى مساء يوم أول ينساير من عام ١٨٨٣ ودعت الشيخ محمد عبده فى الظلام وكان قد صدر عليه الحكم بالنفى لمدة ثلاث سنوات خارج البلاد
وقد سمعت بعد ذلك أنه يعيش فى بؤس وفاقة فى بيروت.
واذا كانت مصر سوف تسير يوما ما فى طريقها السوى الناجح . فانها لا يمكن أن تنسى بسهولة مجهود رجالها من أمثال الشيخ محمد عبده

الدكتور احمد ماهر يقول لأحد خريجي التجارة : ماتتفضل تقعد مطرحي !!. وخشبه باشا يتفرج على حلقات الدخان المتصاعدة من سيجارته !

قد ترى (حضرة صاحب المعالي الوزير) جالسا في أحدى المآدب .. أو متربعا في كرسي الصدر بأحدى حفلات التكريم .. أو في أبهى حلله وألمع نياشينه في مناسبة رسمية .

قد تراه في كل هذه الاوقات فتأخذ عنه صورة الرجل العامل . العالي .. الساهر على مصلحة البلاد . المتواضع . الى آخر هذه الصفات التي يخلعها عليه الناس والصحف ولكن قلما يواتيك الحظ فتسعد برؤية الوزير عن قرب أو تحتك به عن غير بعد . فأنت في هذه الحالة ولاريب تجد فيه شخصا آخرا في الغالب . وصورة أبعد مماسبق أن رسمت له في ذهنك ومخيلتك!

وأنى أسارع الى القول بأن الحاكم — أو الوزير — يجب أن يكون من وراء مكتبه صاحب جاه وأمر وشخصية وحزم وعزم وإلا فقد اول ميزات الحكام والوزراء على أن ما يدعو الى الطرافة والتعليق .. هى الصور المختلفة والمواقف المتباينة التي يتخذها وزراؤنا من وراء مكاتبهم .

أؤكد أن المتحدث مع الدكتور احمد ماهر وزير المالية في حفل عام أو في مجلس خاص لابد وأن يأخذ عنه فكرة الرغبة في حسن التفاهم . والميل الي المداعبة والمرح . فهو دائم الابتسام حينذاك . كثير الحركة والتحدث مع زملائه — بل مع من لا يعرفهم كثيرا .. ينهمك في الحديث في حماسة وثقة بما يقول .

ولكن الدكتور احمد ماهر يبدو من وراء مكتبه في وزارة المالية شخصية أخرى معقدة .. قليل من يتوصل الى فهمها .

هو شديد الملاحظة . شديد التدقيق .. لا تمر عليه ورقة إلا وقرأها ودرسها بعناية من وراء نظاراته . وما أجاز أمرا الا بعد أن (يعصر) بشأنه كبار الموظفين والمسئولين (عصرا) شديدا ! ..

وهو في مقابلاته مع أرباب الحاجات صاحب نوادر !

وفد عليه منذ مدة قصيرة بعض خريجي كلية التجارة الراغبين — بل المرشحين — لتولى بعض الوظائف في البورصات المصرية .. فقابلهم معاليه في مكتبه واقفا من ورائه . واخذ واحد من الخريجين يشرح مطالب زملائه ورجائهم الذين يلتمسون من معالى الوزير تحقيقه .. وكان مما قاله .

— أن العدل يامعالى الوزير يقضى بكذا وكيت .

وهنا اعترضه الدكتور ماهر في حماس وعصبية

— مادام أنت تعرف كده . ماتتفضل تقعد مطرحى ياأخي .. أتفضل أحسن وأعمل وزير ماليه !

بل وغادر كرسى مكتبه . وكأنه يريد بخريج التجارة الحديث أن يجلس مكانه حقيقة بالقوة !.

وغادر الوفد مكتب الوزير . وللان لم تجب مطالبه !

وبقدر مايتسع صدر معاليه في بعض الاحوال وهو جالس في كرسيه بمجلس النواب بمقاعد الوزراء . بقدر مايتسع صدر معاليه في بعض الاحوال . بقدر مايثور ويصخب و (يتنرفز) في أحوال أخري كثيرة فيتكلم في حماس ، ودون طلب الاذن من الرئيس . ولا يستقر به المقام الا وهو منتصر على خصمه .

حدثني مندوب أحد الصحف اليومية الكبرى بوزارة الحقانية . أنه مامن مرة دخل مكتب حضرة صاحب المعالى وزير الحقانية الحالى احمد خشبه باشا الا ووجده يدخن ! . بل ويدخن في وسط زوبعة أو بركان ..

في الشتاء يغلق معاليه نوافذ غرفة المكتب . ويشعل السيجارة الواحدة تلو الاخرى حتى يكاد يستنفد مائة سيجارة يوميا ويجلس (مجموصا) في كرسيه وهو رافع الرأس الى أعلا متفرجا على حلقات الدخان المنبعثة من سجائره والمتجمعة في سقف الغرفة المغلقة . وكأنه يستوحى الخيال أو الافكار من وراء ذلك !

وبالرغم مما يبدو عليه من (الطيبة) والهدوء . فهو عصبي من الطراز الاول .. وهو فوق ذلك ضعيف الذاكرة .

دخل عليه مرة سكرتيره الخاص في الصباح محييا . دون ان يكون معاليه قد دق الجرس مستدعيا اياه .

فقال له خشبه باشا .

— انت مين؟

فأجابه السكرتير وهو في دهشة .



الدكتور أحمد ماهر

— سكرتير معاليك يا أفندم .

فسأله

— ومين ناداك ؟

— أنا جاي أصبح على معاليك يا أفندم

فلم يجب الوزير واستمر في التدخين بعد أن كان قد قطعه .

***

وكنا قد سمعنا مرة أن سعادة ابراهيم فهمي باشا وكيل وزارة الزراعة والأوقاف السابق يضرب الموظفين (بالشلوت) إذا لم يعجبه منهم أمرا . بل لقد طارد البعض منهم بهذا الشكل .. الى أن خرج من مكتبه مستغيثا ..

والوزير الذى يكاد يضرب الموظفين فى الوقت الحاضر هو معالى حسين سرى باشا وزير الاشغال . فهو صارم الى أقصى حدود الصرامة فى معاملته .. شديد فى منتهى الشدة . لا يعرف الهوادة واللين فى عمله . وبالرغم من أن اخلاقه (انجليزية) قحة . ويبدو عليه الهدوء السكسونى العجيب الا أنه كثيرا مايثور ويصخب . ويقذف بالاوراق اذا لم يعجبه مافيها . ومعالي الوزير على فكرة لا يعجبه العجب ؟

وعندما دخل مكتبه لاول مرة كوزير . بعد إقالة الوزارة النحاسية .. تطلع الى وجوه موظفى المكتب ومعاونى الوزير الفنيين واحدا واحدا .. وكأنه لم يعجبه واحد منهم . فأمرهم بالانصراف فى الحال . الى أن يبحث لهم عن وظائف أخرى ! ! واستبدل هذا (الطقم) فى الحال أيضا (بطقم) آخر على مزاجه ! .

***

وكان معالى محمود فهمى النقراشى باشا وزير الداخلية لا يعترف بالمقابلات والزيارات عندما كان وزير الوزارة المواصلات فى الوزارة النحاسية الاخيرة . بل أنه كان يرفض وهو فى مكتبه يعمل مقابلة أى كان ولو كان عضوا فى مجلس الشيوخ أو النواب . وقد أثار هذا التصرف حفيظة الاعضاء

وكثيرا مارفض التحدث مع نائب أو زائر كبير . أكثر من دقائق معدودة فى مكتبه . وكثيرا ما طلب من الزائرين أن ينصرفوا من مكتبه لانشغاله

ولكنه فى هذه الوزارة قد عدل عن هذه الخطة كثيرا بعد أن اتضح أنها تغضب أكثر مما ترضي . ولذلك فانه الان يهش ويبتسم لكل من يقابله . ولا يمانع في وجود أى عدد من الزائرين في حجرته فى أى وقت من الاوقات بعد أن كان يرفض ذلك بشدة

وفى مجلس النواب كثيرا ما ينتقل من مقاعد الوزراء الي مقاعد النواب المحترمين في اليمين والوسط ليتحادث معهم أو ليداعبهم وهم في أماكنهم . ويفعل مثل ذلك أيضا الدكتور احمد ماهر .

على أن النقراشي باشا له طريقة خاصة في التقريع والتأنيب .

حدث منذ أيام أن وفد عليه زائر لم يكن قد زاره منذ اقالة الوزارة النحاسية للان . فقابله معاليه مبتسما ومديده مصافحا وهو يقول .

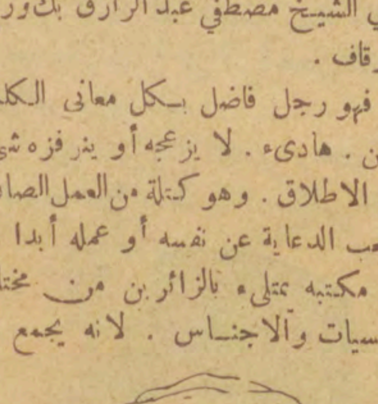
— يعنى جيت دلوقت يافلان ؟ .

***

ولعل الوزير الوحيد الذي يحتفظ بمظهره فى كل الاوقات والمناسبات هو معالي الشيخ مصطفي عبد الرازق بك وزير الاوقاف .

فهو رجل فاضل بكل معانى الكلمة رزين . هادىء . لا يزعجه أو يفرفزه شيء على الاطلاق . وهو كتلة من العمل الصادق لا يحب الدعاية عن نفسه أو عمله أبدا .

مكتبه يمتلىء بالزائرين من مختلف الجنسيات والاجناس . لانه يجمع بين الشرق والغرب . وهو ميال الى الخير محب له . يستمع الى الشكايات والمطالب من وراء مكتبه في هدوء ووقار ويؤشر على الاوراق فى تؤدة وعناية بعد قراءة وفحص واقتناع ويعامل موظفيه ومرؤوسيه معاملة راقية عالية . لا كلفة فيها ولا زهو .



معالى مصطفي عبد الرازق بك

ويشاركه فى ذلك معالى رشوان محفوظ باشا وزير الزراعة . وهما بذلك كوزيرين من وزراء الصعيد يختلفان عن احمد خشبه باشا وزير الصعيد الثالث الذى تركبه العصبية والنرفزة لاقل الاسباب !

***

ومعالى محمود غالب باشا وزير المواصلات يجد ولعا خاصا فى توقيع قرارات الترقيات والتنقلات ومنح العلاوات . بل لا بد أن تمر عليه كل ورقة صغيرة كانت أو كبيرة تختص بهذا الشأن .

وهو كثير الاعتماد على معاونيه ومساعديه فى الاعمال المختلفة الفنية وغير الفنية . ويكتفي معاليه بعد ذلك باصدار القرارات النهائية والاوامر الختامية !

وفيما عدا ذلك فمكتبه مفتوح لزائريه العديدين . وقد يكون معاليه لذلك أقل الوزراء عملا .

***

وأخيرا . هناك معالى سابا حبشى بك . ذلك الوزير المتواضع الخجول أو (وزير الخفر والحياء) كما تسميه بعض الصحف الوزير الذى كان وهو محام يسير فى ردهات محكمة مصر مبتعدا منزويا الى جوار الجدران وتحت عواميدها الضخمة مختفيا . وهو كذلك ينزوى فى مكتبه فى وزارة التجارة الان . يعمل ويعمل فى صمت وهدوء وتواضع كما كان وهو محام ممتاز . .



الوزير الاديب

يزور الفرقة القوميه المصرية



فى هــذا الاسبوع زار حضرة صاحب المعالى محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف دار الفرقة القومية وقد تكون هذه الزيارة عادية الا أن فيها المعنى الذى يدل على مبلغ اهتمام معالى الوزير الاديب بشئون المسرح المصرى عامة والفرقة القومية وتوطيد دعائمها خاصة

بل واننا نعتقد أن زيارة وزير المعارف للفرقة القومية فى غياب سعادة العشماوي بك وكيل وزارة المعارف واصطياف مديرها الاستاذ الشاعر الكبير خليل بك مطران أكبر حافز للفرقة . الي أن تجد وتجتهد سواء كان المسئولون عنها موجودين أو غائبين

وليست هذه الزيارة أول مايعرفنا بمبلغ اهتمام معالى الوزير بالفرقة القومية فلا يزال صوت معاليه يرن فى أذاننا عندما قام فى ساحة مجلس الشيوخ يطالب بأن يكون للفرقة مسرح خاص حتى تستطيع بهذا المسرح أن تؤدي واجبها نحو الفن وحتى لا تكون عرضة لنقد الاقلام المغرضة التى لا تقدر مثل هذا المشروع الجليل

فالجامعة ترجو أن يعقب معالى الوزير هذه الزيارة بزيارات أخري حتى يبعث الهمة والنشاط فى نفوس الجميع

أستدعاء بالتليفون !

اجتمعت لجنة ترقية المسرح المصرى يوم الاثنين الماضي فى الاسكندرية لبحث ماالديها . وكان هذا الاجتماع بعد أن مضت عدة شهور لم تحدث خلالها أية اجتماعات

وفى هذا الاجتماع كان اهم مادار البحث فيه مسألة ايجار مسرح حديقة الازبكية للفرقة القومية

واقترح اعضاء اللجنة أن يقدم اليهم أولا مذكرة ايضاحية بما ينقص مسرح حديقة الازبكية من المعدات الفنية التى يجب استكمالها قبل أن تعمل الفرقة فيه

ومن يقدم هذه المذكرة ! .

كان هذا موضع التساؤل بين جميع الاعضاء حتى استقر الرأى فى نهاية المناقشة أن يستدعي المسيو فلاندر المخرج الفرنسى حالا الي الاسكندرية وسافر اليها بالفعل وكان قد شاهد مسرح الحديقة من قبل —فشرح لهم ما رآه من نقائص لا بد من استكمالها وطلب منه أن يقدم تقريرا رسميا بذلك

ولا يفوتنا بهذه المناسبة أن نذكر أن الاستاذ سليمان نجيب رئيس جمعية انصار التمثيل والسينما وكيل دار الاوبرا الملكية اشترك في هذا الاجتماع بصفته مديرا للفرقة القومية بالنيابه

السكرتير المنتظر

منذ خرج الاديب طاهر حقى من الفرقه القومية مقالا أو مستقيلا ومنصب سكرتير الفرقة القومية خال للآن لم يعين فيه أحد . ورغم أن الكثيرين من أفراد الفرقة رشحوا أنفسهم لهذا المنصب ومن بينهم احمد افندى عسكر الا أن لجنة ترقية المسرح لم تبت بشىء في تعيين السكرتير

وفي هذه الايام سمعنا من بعض كبار الموظفين في وزارة المعارف أنه سوف يصدر قريبا القرار النهائى بتعيين من يصلح لمنصب السكرتير النزيه .

وتساءلنا كما تساءل أفراد الفرقة عمن يكون هذا السكرتير فقال لى عليم ببواطن الامور

— محمد متولى !

ومحمد متولى المذكور هو من أفراد البعثات التى كانت أوفدتها الفرقة القومية على حسابها الخاص الى باريس وعاد منذ أسبوعين ولم يحدد مركزه فى الفرقة القومية .

ومحمد متولي وان كانت دراسته التي سافر من أجلها هى (الديكورات) والمناظر الا أنه علي أثر عودته من البعثة قدم طلبا يطلب فيه التعيين ويقول فيه أنه يجب أن

يكون فى المركز الذى يلي مدير الفرقة رأسا فى جميع الاعتبارات ويقدم دليلا على هذا المطلب الجرىء بان الفرقة رغم أفرادها الكثيرين (مفيش حد مالى عينه) !

ويقول الذين يذيعون هذه الانباء ان تعيينه المنتظر سيكون بتزكية من الدكتور طه بك حسين والاستاذ الكبير الشيخ مصطفى عبد الرازق لانه مقرب اليهما والى غيرهما من أعضاء اللجنة

الفقى لما يسعد!

و(الفقي) الذى نريد الحديث عنه الآن ليس (فقي) من ماركة الموالد والمآتم لكنه مونولوجيست وهو حسين المليجى اذا نطبق عليه المثل القائل (الفقى لما يسعد يحيله ميت خاتمه في الليلة)

وتفصيل الخبر ان المنولجيست حضر من الاسكندرية بـ (كراكته) المعروفة وبدأ يبحث عن صالة يعمل فيها فى الموسم الجديد.

ثم انتظر قليلا من باب التقل حتى يرسلوا هم اليه ويكون كل منهم قد استشار نفسه بعد ان علم تمام العلم ان هناك منولجيست للايجار ومع ذلك قضي اسبوعين لم يسأل عنه أحد

ولكن بينما كان جالسا فى قهوة الفن دق له تليفون

منين ؟

من المستر بوب يطلب منه ان يمثل فيلم سينمائى

وفى اليوم التالى فى قهوة الفن دق له تليفون أيضا

منين ؟

من اخوان لاما واتفقوا معه على عمل ثلاثة أفلام دفعة واحدة

وبعد ذلك خابره أحد موظفى استديو يقول له

— احنا عايزين نعمات المليجى في فيلم رايحه تكون بطلة فيه

فقال له بنفختته المعهودة

— نعمات مش فاضيه !

فرقة بيبا

منذ انتهت الفنانة المحبوبة السيدة بيبا عز الدين من موسمها الصيفى بكازينو مونت كارلو بالاسكندرية حضرت الي مصر رأسا (بالطيارة) ومعها النجمتان العراقيتان عفيفة اسكندر ونزهت العراقية وأخذت تستعد للموسم الشتوى ببرنامج قوى وستضم اليها اكبر العناصر فنا ومقدرة

وهي فضلا عن نجاح نوعها الاستعراضى الذى عرفت به فقد اعتزمت ان تخطو فى هذا الموسم خطوة جريئة باعادة العنصر



الآنسة سميرة أمين

الغنائى فى فرقتها فاتفقت مع المطربة المشهورة أو مطربة القطرين السيدة فتحية احمد على ان تبدأ عملها من يوم الاربعاء ٥ اكتوبر وهو يوم الافتتاح وتحل وصلتها الغنائية محل الرواية التمثيلية

وليس معنى ذلك أن السيدة فتحية احمد ستظل تغنى طول الموسم انما ستغني لمدة خمسة عشر يوما فقط ثم تحل محلها مطربة أخرى من شهيرات المطربات

وينتظر أن يلاقي هذا النوع من الجمهور اعجابا بعد أن حرم منه عدة أعوام ولا يسعنا الا أن نرجو للسيدة بيبا في هذا الموسم نجاحا يتفق مع ما تبذله من مجهود

فى الاجازة

اعتاد الاستاذ يوسف وهبى أن يقضى فى كل صيف شهرا أو يزيد بعاصمة القطر الثانية الاسكندريه ليستطيع بذلك التوفيق بين عمله المسرحى وبين الاصطياف فيصيب عصفورين بحجر واحد

وفي هذا الصيف اختلفت العادة عمله على مسرح الليدو بالجيزة فظل يعمل طول الصيف دون أن يكون عنده وقت يسافر فيه الى الاسكندريه حتي يوما واحد

ولهذا انتهز فرصة انتهاء الموسم الصيفي وفي ظهر اليوم التالى اجتمع أفراد الفرقة لعمل بروفات حفلات الاقاليم وظنوا أنه لا بد من مفاجاة طارئة أولا بدوان الجوق سيصيبه الانحلال ولكنه شرح لهم ما قاساه من جهنم الصيف فى القاهرة وطلب منهم أن يسمحوا له باجازه يقضيها فى الاسكندرية علي أن يقوموا بعمل البروفات فى غيبته فمنحوه أجازة أسبوع علي أن يقدم بنفسه أمرا يكتبه بخط يده يطلب منهم هذا الطلب ويوافقوا عليه كتابيا !

وبعد أن سافر يوسف لقضاء اجازته علقوا هذا الطلب وموافقتهم عليه فى (شقة البروفات) !

تصريح لمعالى الوزير

نشرنا فى مكان آخر من هذا الباب خبر زيارة صاحب المعالى محمد حسين هيكل باشا وزير المعارف لأدارة الفرقة القومية بشارع عماد الدين ظهر الخميس الماضي بمناسبة قرب ابتداء الموسم الجديد للفرقة وقد استعد ممثلوها وممثلاتها لهذه الزيارة بل وحضرت بعض الممثلات بملابس السهرة مما دل على أن بعض المصريات ابتدأن يأخذن بنظم المجتمع الحديثة بالرغم من أن الزيارة لا تحمل أى طابع رسمى يحتم البروتوكول فيه ارتداء ملابس السهرة

وطاف معاليه بالادارة وفى صحبته

مدير الفرقة بالنيابة الاستاذ سليمان نجيب وكيل الاوبرا الملكية والكاتب الفنان الاستاذ توفيق الحكيم مدير التحقيقات بالمعارف وبعض موظفي الفرقة الاداريين

وكان من الطبيعي أن يخطب معالى الوزير في ممثلي وممثلات الفرقة وبقية من يعملون فيها. وقد كانت خطبته بمثابة تصريح خطير إذ قال مامعناه أن هذه المحاولة ستكون الاخيرة وأن الفرقة إن لم تستطع أن تؤدى رسالتها كاملة هذا الموسم فانه سيكون من الصعب صد التيارات المضادة لها في مجلس النواب كما طلب من الفنانين العاملين بها والفنانات أن يعتمدوا على شخصياتهم وأن يعتزوا بكراماتهم ثم نصحهم أخيراً بالتضامن والاتحاد من أجل صالح العمل . .

وهيكل باشا رجل عمل وفي تصريحه هذا مايدل على أن معاليه لاشك ينظر إلى الفرقة بعين أخرى إذ لم يسبق لوزير سابق ممن زاروا إدارتها ان صرح مثل تصريح معاليه، بل أذكر أن زيارة معالى الاستاذ عبد السلام جمعه كانت زيارة يذكرونها بالخير لانه وعد بالمساعدة وغيره وكان انتقاده الوحيد « تعطيش الجيم » !! أما معالي الاستاذ الهلالى بك فالفرقة من غراس يديه فلم ينتقدها بل كان يرعاها

ويبقى بعد هذا هيكل باشا وتصريحه . ترى أيعقب ذلك عمل جدى ؟! إن المسرح في حاجة إلى تصريحات مثل هذه ليرقى ولتستطيع الفرقة أن تواجه حملات الخصوم لتضمن بقاءها في الميدان . . .

الحرب . . .

لا حديث للناس إلا الحرب بل ولعل أكثر المتحدثين عنها هم أسرة فنار فيلم نظراً لغياب المديرة الفنية السيدة بهيجه حافظ فى الخارج لاستحضار المعدات الفنية التى ستحتاج إليها الشركة فى عهدها الجديد

وقد سبق أن أرسلت الشركة تستدعى بهيجه هانم، ولكن كثرة أعمالها جعلتها لا تلبى الدعوة سريعاً وتابعت الادارة قراءة التطورات الدولية وإذ فيها ما يشتم



السيدة بيا عز الدين

منه رائحة الخطر، وعند ذلك أبرقت لها ثانية كي تحضر على أول باخرة قادمة إلى القطر المصرى .

ولعل المتتبعين للحركة الفنية يريدون أن يعرفوا مدى ماوصلت اليه من نجاح فى في رحلتها وبدورنا نخبرهم انها أتمت تعبئة وتسجيل احدى القطع الموسيقيه التي وضعتها واتفقت مع أشهر شركات تلوين الافلام لتجمل من فيلمها الكبير « ليلي بنت الصحراء » الذين يقومون باصلاحه الآن فيلما ملونا يعرض في الموسم القادم نسخته الفرنسية ثم ترسل للعرض في الخارج كما أن السيدة اتفقت مع محلات عديدة لبيع احدى آلات العرض السينمية وو . ونمسك عن ذكر بقية الاشياء لتكون مفاجأة سارة للشعب

حيران .

والحيران هنا هو الصديق ادمون تويما وسبب الحيرة يعود الى الحرب ايضا . ورب قارىء يسأل وما علاقة مسيو ادمون بالحرب وهو فنان هادىء لا يتعدى نشاطه محيط الفرقة القومية ولا يعرف عن السياسة وما يتبعها شيئا ؟!

وسر الحيرة مسألة مالية لقيته بسببها واقفا تحت مصباح من مصابيح الطرق في ميدان ابراهيم باشا وفى يده ورقه وقلم

وأقبلت أسأله السر فى ذلك فقال

— الحرب ياصديقي .. الحرب ياعزيزي ..

وفسر لى المسألة اذ قال ان له أختا متزوجة من مهندس ايطالي في ايطاليا بحكم زواجها وان كانت مصرية ولها مال مودع فى بنك ايطالى ويخشي ان قامت الحرب أن تسحب ايطاليا الاموال من البنوك ولاخت أدمون مبلغ كبير كما ان لها ولدين !!

مسيو ادمون يريد أن يقرر مصير أسرته.

وفقه الله ..

عملية جراحية .. فنية

والواقع ان (المصران الاعور) هذا قد اصابه (العمى) فى الايام الاخيرة اذ ترك الرجال فلم نسمع عن اصابة واحد منهم وحل ضيفنا ثقيلا على النساء و .. الفنانات بصفة خاصه

وآخر من اصابتهن عدوانه السيدة آسيا التى ارجح ان (بعضهم) قد حسد فى شركتها «لوتس» هذا النشاط فأصيبت بالعين صاحبة الشركة . وقرر الطبيب سرعة اجراء عملية جراحية للنجمة التى وافقت على ذلك

والعملية الجراحية لن تؤخر العمل السريع الذى تقوم به مارى .. جلال في معمل نصيبيان للانتهاء من عمل المونتاج لفيلمها الذى سيعرض فى هذا الموسم ولكنها ستؤخر العمل في الفيلم الجديد « سيدات بلا رجال » الذى كان مقررا أن يبدأ تصويره فى أوائل هذا الشهر ..

فنتمني للنجمة سرعة الشفاء .. و« لسيداتها اللاتى بلا رجال » رجالا يصيب المصران احدهم فينجو من شره الجنس الآخر

ميزانسين

كان من ظواهر اهتمام ادارة الفرقة القومية بزيارة معالي الوزير ان كانت بعض عجائز الممثلين تعمل « ميزانسين » للاستقبال يتفق ومكانة المؤسسة الفنية التى شرفها الوزير بزيارته

وقام الممثل العجوز بعمل ميزانسين موفق ودرب الاعضاء على العمل بدقائقه وعدم محاولة الخروج علي نظمه . ودخل احد كبار ممثلى الفرقة فابصر بمقاعد ثلاثة فى صدر القاعة الكبرى فضحك وهو يقول

— عال .. عال .. الكرسى اللى فى الوسط لمعالى الوزير

وسأله البعض

— طيب والاتنين اللى فاضلين يااستاذ ؟

— ياسلام . واحد لأحمد نصار ، والثاني لعلي طنبجات . !

وهى فعلا « نكتة » جديرة بالتسجيل



البرنامج تمثيل عبد النبى محمد المحين سيد مصطفى — فتحيه شريف • عفيفه اسكندر . نزهت العراقية . انصاف محمد . سيد سليمان • اسماعيل سعد

بالقاهرة

بسينما ريجال (النهضة سابقا)

بالاسكندرية

بسينما الكوزموجراف

بحبح بك

بحبح بك

بحبح بك

بحبح بك

٢٩ سبتمبر

والايام التالية

وبعد .. هل كنت تتصور أن (أرمان دوفال) الشاب الصغير الانيق . طالب الحقوق العاطفي .. الذين لاهم له الا الركوع أمام أقدام عشيقته يتوسل اليها أن لا تتركه..



يمكن أن يصبح ملاكا .. قويا.. شرسا .. يتلقى اللكمات من اليمين فيحاول أن يردها من اليسار وقد تخضب بالدماء وهو يحاول المقاومة حتى يريحه (الجونج) من عناء ذلك القتال ؟؟

عندما ظهر روبرت تيلور في دور (ارمان دوفال) في رواية دوماس الخالده (غادة الكاميليا) لم يكن هناك أي خلاف في أن هذا الدور هو أشد الادوار مطابقة لشخصية تيلور الحقيقية وفعلا كان هذا سببا في نجاح تيلور في هذا الفلم نجاحا لم يكن ينتظره أي شخص امام ممثلة السينما العظيمة (جريتا جاربو) التي لم يتمكن أي شاب الى الآن من الوقوف امامها موقفا يشرفه كممثل . فقد كان تمثيل روبرت تيلور في هذا الفلم هو ابدع ما يمكن أن يقوم به في حياته الفنيه حتى ليعد له النقاد مواقفا عديده تمكن فيها من الطغيان طغيانا تاما على زميلته العظيمه (جاربو) وان كانت هي الاخرى قد ظهرت في (مرجريت جوتيه) في مواقف لا يمكن أن تنسى من اذهان رواد السينما

ولعل اهم المواقف التي ظهر فيها تيلور ظهورا واضحا حتي تمكن فيها من (سرقة) الموقف تماما هو ذلك الموقف الذى وقفه امام (مرجريت جوتييه) وهي تريد أن تتركه وتذهب بعيدا اذ ركع الى جوار اقدامها وهو يقول

(انى مستعد ان اعمل ... ان اشحت .. أن اسرق .. أن اعمل كل ما يمكن ان احصل به على كل النقود التى تلزمك .. لا يهمنى أى شيء الان تكوني الي جوارى)

كان رائعا . وكان قديرا اذ نجح في هذا الموقف نجاحا تاما حتى لكنت تشعر تماما انه هو وحده المتسيط علي الشاشه وأن (جاربو) الى جواره لا تكاد تقوى علي استلفات نظرك لحظة واحده .

وبعد هل كنت تتصور أن (ارماند فال) الشاب الصغير الانيق طالب الحقوق العاطفي الذي لا هم له الا الركوع امام اقدام عشيقته يتوسل اليها ان لا تتركه . يمكن أن يصبح ملاكما . قويا . شرسا . يتلقى اللكمات من اليمين فيحاول أن يردها من اليسار وقد تخضب وجهه بالدماء وهو يحاول المقاومة حتى يريحه (الجونج) من عناء ذلك القتال ؟ ؟ ذلك هو ما أرادته « متروجولدوين »

أخيرا اذا ظهرت « روبرت تيلور » فى فلم « الجماهير تزأر » الذى اعتبره النقاد من افلام الدرجة الاولي . واظهرت معه ممثلة السينما الصغيره بطلة أفلام « وايزمولر » . مورين أوسيليفان . فكانت شخصيته عبارة عن شخصيه ملاكم قوى يتعيش على الملاكمة ويتخذها وسيلة للعيش . أي على عكس شخصية تالور الحقيقية تماما وعلي نقيض ما أثبتته التجارب عن تلك الشخصية التى تصلح لتيلور فيصل فيها الى الذروة .

فهل تظن أنه سينجح فى هذا الفيلم نجاحه في الافلام السابقة ?? هذا هو رأى النقاد . ولكننا سنرى

ولنتحدث الان عن زواج « روبرت تيلور » .. الزواج الذى كثر فيه الاخذ والرد وطال التحدث عنه مرارا عديدة حتي كان ليصل في كل مرة الى حد اعلان الخطوبة نهائيا في مجلات السينما ثم لا تلبث الاشاعة أن تتخذ طريقها الي النسيان . .



فتيلور ولو أنه قد وصل من حيث اعجاب النساء به الى حد لا يمكن أن يقل عن اعجابهم القديم (برودلف فالنتينو) و(كلارك جيبل) ان لم يزد عنه لم يكن ليجد في كل هؤلاء المعجبات تلك التى يمكن أن يتخذها زوجة له فجميع تلك المغامرات التى مرت بتيلور انتهت بالفشل من حيث امكان اقامة حياة زوجية على أنقاضها فحتى (جريتا جاربو) التى ظلت مدة طويلة بعد انتهاء فلم (غادة الكاميليا) ملازمة لتيلور حتى أصبح الحديث عن زواجهما من أهم ما يشغل صفحات المجلات لم تلبث أن اختفت مرة واحدة من أفق حياة تيلور ثم أشيع بعد ذلك خبر زواجها من (ليوبولد ستوكوسكي) الموسيقي المعروف الذى ظهر في فلم ديانا دوربن (مائة رجل وفتاة)

وكذلك (كارول لومبارد) ممثلة السينما الفاتنة التى رشحتها الاشاعات مدة طويلة لكى تكون زوجة موافقة لتيلور لم تلبث بعد مدة أن ظهرت الي جانب « كلارك جيبل » فرشحتها الاشاعات من جديد كزوجة له وقويت تلك الاحاديث الى حد ان اصبحت تعتبرها خطيبه لجيبل ..

وأخيرا « بربارا ستانويك » التى لا تزال تظهر في كل مساء الي جانب تيلور الى اليوم ومازالت الجرائد والمجلات تؤكد زواجهما فى كل يوم منذ عام مضي هل تختفي هي الاخرى أم تتمكن هي في هذه المرة من أن تصبح زوجة لتيلور ؟ ؟

لقد نشرت احدى المجلات الامريكية الصورة المنشورة مع هذا الكلام وكتبت تحتها (وأخيرا . ألم يحن الوقت بعد للزواج ؟)

فهل يتم ذلك ؟؟

وهكذا دائما تظل هوليود منبع الاشاعات التي لا تنتهى !!

فرانشوت تون

النجم الحزين

واليوم — يغير فرانشوت تون حياته تغييرا كاملا ويفكر في بناء مستقبل جديد له قد يكون بعيدا كل البعد عن ذلك الذى كان يفكر فيه فى العام الماضى — فطلاقه من جوان كراوفورد ثم تفكيره الجدي فى عدم تجديد عقد آخر يرغمه على البقاء مدة أخرى فى هوليود هو أول دليل على تبدل أفكاره تبديلا تاما.. بل هو اول دليل على كرهه المفاجىء لهوليود — البلدة التى خلقته — كرها يحمله علي تركها فى أول فرصة يتمكن فيها من ذلك

خمس سنوات هى تلك التى قضاها تون منذ وصوله الى هوليود قضاها كلها في نجاح تام اذ لم يكد يصل اليها حتى كان الطريق امامه ممهدا فلم يكد ينقض عام واحد حتى كان قد جمع من المال ما يمكنه من البقاء طويلا فى حالة اقل مايمكن أن نوصف به أنها حاله .. سعيده

ولكن فرانشوت تون — الشاب الخيالى الذى ينظر دائما الى مستقبله تلك النظرة الغامضة. هل يكفيه المال لكى يكون سعيدا لم يكن ذلك هو رأيه وأن كان هو رأى اغلب الناس .. وعلى ذلك كان تون لا يزال رغم نجاحه الكبير وتسميته (المنافس الأول لجيبل) ... حزينا وحيدا ... لا يجد فى كل هوليود من يمكنه ان يفهم روحه الحزينة فيلقي عليها شعاعا من المرح والبهجة والسرور وحب الحياة..

وعند ذلك ظهرت امامه .. جوان كراوفورد .. المرأة التى احبها منذ الجلسة الاولى وعرف فيها الشخص الوحيد الذي يمكنه أن يحببه فى الحياة وان يستفيد من تلك النقود التى ربحها وظلت وكأنها كابوسا عليه يحسده عليها الكثيرون ولا يرى فيها هو اقل نوع من مظاهر النجاح أو السعادة

وتزوج كرافورد . وعاش سعيدا مدة هى في حوادثها كل مايحمل من ذكريات محببه الى قلبه اذ استطاع فيها الى جانب من احبها وبادلته ذلك الحب .. ان يحيا حياة هنيئة في تلك البلدة التى تضم بين جوانبها كل مظاهر المرح لذلك الذى تمكنه ظروفه الشخصية ان ينظر الى الحياة نظرة مرح وسرور





منذ مدة قصيرة كانت عينا كل من فرانشوت تون وجوان كراوفورد لا يمكن ان ترى امامها الاعين الاخر فتجد فيها السعادة كلها.. واما الان...

ظهر فى المراقص الليليه — والحفلات — واستبدل حياة الوحدة والعزلة المريره بذلك الجو الصاخب الصارخ بالفرح والسرور الى جانب معبودته الحبيبه التى كانت هى الاخري سعيدة الي جانبه — تشعر لاول مرة فى حياتها — وعلى حسب اعترافها هى نفسها مرارا عديدة — بالامل فى الحياة والرغبة في انتهاز تلك الفرصة النادرة التى جمعتها الى جوار قلب يحنو عليها بكل مظاهر العطف والحب.. شعرت بما يحب عليها نحو ذلك الذى خلق منها شخصا آخر وبدل العالم في نظرها الي عالم آخر لا سبيل الى التفكير الحزين فيه — بل التفكير دائما في كل مايسعده معها

اذن ... تبدلت الحال بالنسبة للشابين وكثرت الاحاديث فى هوليود عن تلك السعادة الزوجية التي يندر وجودها فى بلدة السينما — واحب جميع ممثلى الشاشه وممثلاتها تلك الليالى العديدة التى يقضونها فى سعادة تامه بمنزل الزوجين السعيدين فى (بفرلي هلز) فاصبح ذلك المنزل وكأنه نادخاص يجتمع فيه كل من يريد أن يري بعينيه سعادة زوجين شابين متحابين فيسعد الى جوارهما ويدعو لهما بالتوفيق

ولكن ..هل دام ذلك السرور. لا . . . لم يدم ذلك السرور لتون وكراوفورد اذا افترقا عن بعضهما لتلك الاسباب التى لا تترك زوجين سعيدين فى هوليود فذهب كل منهما فى سبيله ورجعت الى كل منهما تلك النظرة الغامضة للحياة والمستقبل — بل واشد مما كانت قبلا

واليوم تفكر جوان فى الظهور على المسرح فى نيويورك . .

ويفكر فرانشوت فى ترك هوليود نهائيا بعد ان قضي فيها تلك الخمس سنوات التى شاهد فيها النجاح الكبير فى العمل كما شاهد السعادة التى تحبب الانسان فى الحياة .. الى جانب الوحده القاسيه التى احالت فى نظره اعظم بلدان الدنيا مرحا وبهجة الى صحراء قاحله لا حياة فيها .

ولعل تيرون باور أو تاي باور هو أعظم ممثلي السينما نجاحا فى تلك الحياة العاطفيه الغراميه التى طالما اشتهر بها رودلف فالنتينو و كلارك جيبل وروبرت تيلور فنجاح تاى باور فى هـذا « المضمار » رغم أنه لم يتعد بعد الثالثة والعشرين ورغم أنه لم يمضي علي ظهوره الا مدة قصيرة انما هو نجاح لم يصل اليـه أى نجم من هؤلاء النجوم الذى كان اعجاب النساء والفتيات بهم هو أساس شهرتهم. وبالاحرى لم يصل اليه أى شاب أخر من شباب العالم أجمع..

وتايرون باور. معبود نساء العالم اليوم لم يـكد يظهر فى هوليوود وتتعهده ايدى فنانى « مترو جولدوين » حتى كان اعجاب ممثلات بلدة السينما العتيدة بـه هو أول دليل علي ما سوف يقابله ذلك النجم الصغير من نجاح. هو من نوع ذلك النجاح السريع الذى صادفه من قبله روبرت تيلور و كلارك جيبل.

ولعل أول من أغرمت بتاى باور فى هوليود هى تلك النجمة المحبوبة (لوريتا يونج) اذ لم تـكـد تراه وهو يحاول محاولاته الاولي داخل الاستديو حتي اغرمت به غراما دفعها الى التعرف به ومحاولة الارتباط الوثيق به عن طريق مساعدته بكل ما يمكنها فى حياته الجديدة وفى عمله الجديد

وظلت لوريتا يونج أحب الصديقات للنجم الجديد مدة طويلة انتشرت فيها الاشاعات التى لا تترك جو هوليود لحظة واحده والتى تقوم عليها الاسس الاولي فى البروباجندا التى تدفع النجوم الي الظهور والشهرة الواسعه. ووجدت الشركات فيما اقترحه نقاد مجلات السينما من وجوب اظهار النجمين الصغيرين مع بعضهما فرصه سانحه لاخراج أفلام عاطفيه ناجحه يرتكن نجاحها علي التمثيل العاطفي الذى يستمد من الحقيقه الشيء الكثير. وفعلا أخرجت الافلام للنجمين الشابين ولاقت من النجاح ما يضمن بقاؤها الى جوار بعضهما Couple من أبدع ما ظهر في عالم السينما.

ولـكن. وعـلى الرغم من استمرار تيرون باور أمام لوريتا يونج علي الشاشة الى الان كان النجم الصغير. في حياته الخاصة قد بعد كثيرا عن نجمته المحبوبة اذ تهافتت عليه نساء هوليود من كل جانب بشكل لم يكن ينتظره أشد الملتصقين به فلم يكن وهو لم يتعد بعد الثالثة والعشرين ليمكنه ان يستقر على حاله واحدة أو رأى واحد وخصوصا الى جـانب ذلك التشجيع والاشاعات التي كانت تنهال عليه من صفحات مجلات العالم.

واحبته أنا بيلا. ممثلة السينما الفرنسية المعروفة واغرمت به غراما أحال هوليود فى نظرها الى صحراء قاحلة ليس فيها الا النجم الجديد حتى انها عندما انتهت من عملها وسمح لهـا بالسفر الى بلادهـا فى اجازتها السنوية لم تفكر لحظة واحدة فى مبارحة هوليود وترك نجمها المحبوب وراءها ثم عندما اضطرت بعـد ذلك للسفر الي باريس بناء على استدعاء والديها لم تتوان لحظة واحدة فى الرجوع الى بلدة السينما عندما عرفت ان تيرون باور سيقوم فى رحلة قصيرة يستريح فيها من عناء العمل فى فيلم (مارى انطوانيت) فرجعت. لا لشيء. الا لمجرد رؤيته قبـل قيامه فى رحلته القصيرة.

ثم احبته (جانيت جاينور) وتعلقت به فاشتد الهمس ثانيا بين ارجـاء بلده السينما وتغيرت الاشارة عن « انا بيلا » الى الاصرار الشديد على قوة هذا الغرام الجديد الذى كانت « جاينور » هى أول من يصرح به فى كل مجلس.

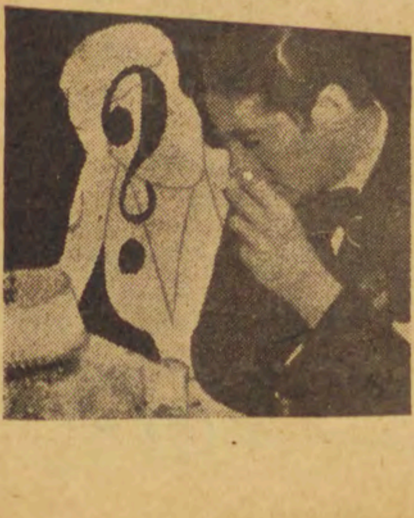
ثم مضت مدة أخرى ظهر بعـدها فى الافق غرام جديد طغى على علاقه (جاينور) بالنجم الجديد وأحال حبها الشديد له الى كرها أشد لـكل ممثلات هوليود بمجرد سماعها أن فتاها المحبوب على اتصال باحدي الفتيات.

وكانت هذه الفتاة وهي (سونيا هيني) زميلته فى فيلم (الامير المجهول) وبطله التزحلق على الجليـد التي اكتشفها (داريل زانوك) وأحالها الى نجمة عالمية..

وكل هؤلاء من نجمات السينما اللاتى تسمع عنهن فى كل وقت.. وهذا طبعا خلاف ذلك العدد الوافر من فتيات العالم المجهولات اللاتي لا يتمنين أكثر من ان تسنح لهن الفرصة بالجلوس، ولو مرة واحـدة الي جوار (تيرون باور)

فهل تعتقد أن مثل هذا الشاب الذى طاردته جميع فتيات الجهات التى ذهب اليها فى رحلته الاخيرة حتى اضطر الى اختصار اجازته والرجوع الى هوليوود يمكن أن يكون سعيدا ؟؟

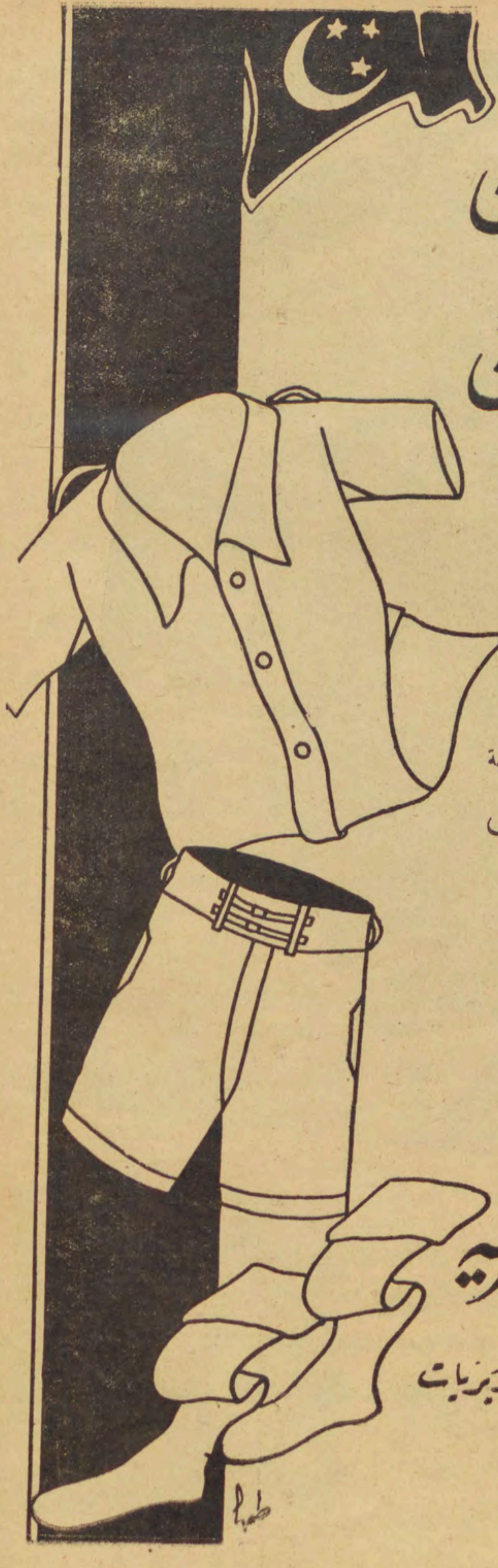
وهل يمكنك بعد ذلك أن تعرف تلك التى أمكنها أن تحتل فى قلبه مكانا خاصا؟ الواقع أن مخبرى هوليود أنفسهم لا يعرفون ذلك..





فتى الاحلام . . الفتى الذى أحبته (لوريتا يونج) الى حد أنها أصبحت لا تتمكن من التمثيل فى فلم لا يكون هو ممثله الاول . . الفتى الذى سافرت من أجله (أنابيلا) من اوروبا الى هوليوود لمجرد توديعه قبل قيامه فى رحلة قصيرة أثناء اجازته . . الفتى الذى كرهت من أجله (جانيت جاينور) كل ممثلات هوليود عندما سمعت انه على اتصال بسيط مع احدى أولئك الممثلات . . الفتى الذي لم تجد (مترو جولدوين) أمامها خيرا منه لكي تضمن نجاح فيلم (مارى انطوانيت) نجاحا لم يسبقه مثيل . . الامير المجهول

تيرون باور





شيء واحد أشهر من الصاوي. ذلك هو صلعته.

ويقول حلاقه الخاص أن عدد شعرات رأسه كان يترجح بين العشرين والثلاثين عندما بدأ يحرر «ماقل ودل» في الاهرام، ثم ظل يتناقص عاما بعد عام الي أن اقتصر الآن علي شعرة واحدة بقيت توحد الله في رأسه. فاذا ماسقطت هي الاخري، أصبحت صلعته نظيفة لامعة كالباركيه.

ويضيف حلاقه هذا وهو علي فكرة فرنسي استحضره معه من باريس، ان صلعته كانت تزدان في العام الماضي بشعرتين، ومن ثم فقد كان يفرقهما واحدة الى اليمين والاخري الي اليسار. فلما سقطت احداهما — وهي التي كانت الى اليسار — عدل صاحبنا عن نظام الكاريه وأصبح يسرح الشعرة الباقية الى الوراء!

ومع ذلك فالصاوي ينفق مايقرب من ربع ايراده علي شراء البريانتين والشامبو، وليس أحب اليه من أن تهديه مشطا أو فرشة شعر من نوع فاخر! أما نحن فنود له مخلصين لو أن هذه الشعرة الباقية سقطت هي الاخرى وأراحت سره فما يعود ثمة مايجعله يتكبد النفقات من أجلها. وليت شعري ماذا يخسر الصاوي لو أنها سقطت، وهو الذي شهد بعيني رأسه مصرع الآلاف من زميلاتها ورصيفاتها تسقط اليوم بعد الآخر حتى ألف هذا المنظر ووطن النفس عليه.

ثمة شيء آخر يقترن بالصاوي كما تقترن الضبة بالمفتاح والحلقة بالمضرب والطشت بالابريق وزقزوق بظريفة وجحا بأبي نواس. ذلك الشيء هو مقالاته «ما قل ودل». والصحافي العجوز يطلق علي هذه المقالات اسم «طقاطيق» ولعله يقصد بذلك إلى أنها قصيرة ظريفة شعبية كطقاطيق بديعة مصابني وببا عز عز الدين وغيرهما من الأقطاب. ومع هذا فعلم ذلك عند صاحب الهامش الخبيث الذي لايدرى أحد بالضبط حقيقة ما ينوبه.

ويعتبر الصاوي أول من اخترع الطقاطيق في مصر، وبعد ذلك انتشرت هذه البدعة وتفاقم أمرها، ومن ثم ظهرت طقاطيق أخرى نعترف بأنها رائعة غير أن طقاطيق «ما قل ودل» بقيت منفردة دونها بلونها الشعرى الظريف.

ذلك أن أسلوب الصاوي يمتاز بموسيقية عزبة تشيع فيه، ولمحات شعرية تضيؤه، إلى حياة تنبض بين سطوره. ثم شيء آخر وهو أنك تلمح أبدا فيه طيف المرأة من بعيد أو من قريب فما تكاد تقرأه حتى يخيل لك أن هذه الجملة تغمز إليك بالعين وتلك تغمز اليك بالحاجب، وأن ثالثة تهش في وجهك وأخرى تبعث إليك بقبلة في الهواء. ولا شك أن هذه الشقاوات مما زاد أسلوب الصاوي جمالا وحلاوة.

فالصاوي شاعر فنان بكل معنى الكلمة. ولذلك فقد أخفق عندما أراد أن يكون تاجراً وأغلق مجلته ومطبعته. وما نحسب أنهما أغلقتا من كساد، وإنما لأن التجارة تأبى البذخ الذي كان يسير عليه الصاوي في عمله وفي حياته الخاصة، بذخ الفنان الذي ينفق كل مافي جيبه في ليلة واحدة ثم يقعد ملوما محسورا.

والواقع ان الطبيعة أنصفت حين أحبطت مشاريعه فانه لمن الخسارة الكبيرة أن يضيع كاتب كالصاوي وقته في إدارة عمل تجاري، مثله في ذلك مثل فيتاو كوهين ودافيد وغيرهم ممن يحفظون عن ظهر قلب الحسبة القائلة بأن المليم على المليم يصبح نكلة وان القرش يصبح نص فرنك بعد سنة إذا أضيفت اليه فوائده في حين أن لهذا الصاوي ريشة فنان تصور الجمال فتحسن تصويره، ومن حقها ولاريب أن تستأثر بوقته الذي هو ذهبي.

وبهذه المناسبة نلوم الصاوي على أنه حبس ريشته النادرة المثال على تدبيج طقاطيق (ماقل ودل) وتصنيف وتلخيص وترجمة كتب (كباريس) و (في الحياة والحب) ولم يتوسع الى حيث يكتب ويسرف في كتابة القصة والمسرحية ويبرز قواه الشخصية الدفينة بأكثر مافعل. مع أن اكبر ظننا أنه يصيب نجاحا هائلا في هذا المضمار لو أنه وجه اليه عنايته. ولعله لاهي كسول كبعض الفنانين أحيانا بفضل المرمحة بسيارته من هليوبوليس الى الهرم ومن مصر الي الاسكندرية يمتع عينيه بجمال العيون والشفاه والسيقان والكيمان والركب وغيرها مما خلب لبه وأطار عقله، وجعله كالنحلة المخبولة لا يقر له قرار، عن أن يحبس نفسه في منزله شهرين أو ثلاثة يخرج فيها مسرحية أوقصة، كما يفعل أخونا توفيق الحكيم

سجين صومعته والذى يختفي بالشهور ثم يظهر كالصراصير سواء بسواء !

غير ان حبنا للصاوى ، ذلك الحب الغير مفقود ، يدفعنا الى أن ننذره من الآن بأن طقاطيقه على طرافتها وجمالها لن تعيش طويلا لان أدب المناسبات لا يخلد أبدا ، وقيمته لا تعدو يومه حين يقرأ وما تزال المناسبة التى قيل فيها ماثلة للأذهان . ومن الخسارة حقا أن ريشة كريشة الصاوى تذهب ولا تترك أدبا خليقا بعظمتها .

ومع ذلك فالصاوى رغم صلعه المتفاقم ورغم أنه شيع شعر رأسه شعرة شعرة وسار في جنازته جميعا ، لم يزل فى مقتبل العمر أو فى شرخ الشباب إذا استعملنا أسلوب زكي مبارك ، ولذا فأمامه من الوقت ما فيه الكفاية ليؤلف ويوطد دعائم مجده الفني ، إلا إذا كان عمر الصاوى من عمر الزهر ، وهو ما نقوله ونتف من بقنا .

وكما يقترن اسم الصاوى بصلعته وطقاطيقه يقترن كذلك بشيء غاية في الاهمية ، ألا وهو قافية «مجاتى» ومترادفاتها ومشتقاتها . تلك القافية التى شاعت فى البلد شيوع الوباء فأصبحنا نجد الآن «تجارتى» و «قهوتى» و «شركتى» وهكذا لم يبق محدث فى البلد الا واستعار هذه القافية فى شأن من شئونه ولقد سرت العدوى الى الادباء والاديبات فاصدرت سهير القلماوى كتابها المعروف «احاديث جدتي» وزكي مبارك (حمارة منيتي) والصحافى العجوز (زمارة رقبتى) وحسين شفيق المصري (قرمة جدتى) وتوفيق الحكيم (عدوة مهجتي) وأحمد رامى (حبوبتي) وحسين عفيف (كتكوتي) وابراهيم ناجى «معبودتى» وصالح جودت «فركركتى» والمازنى «كركوبتى» ووحيد الايوبي «بكوكتي» والهراوى «تهجيصتى» والعقاد «خناقتي» والشيخ العسكرى «يادهوتى»

وغير هذا ما يضيق المقام هنا عن ذكره ومما نعتبره نحن مسخرة الصاوى هو المسئول الاول والاخير عنها

وثمة ناحية فى الصاوى أشهر من نار على علم ، تلك هي حبه للمرأة وانتصاره لها ظالمة أو مظلومة . ويقول هو أن صداقته للمرأة كانت لسوء حظها . ولكننا نري أن ذلك خبث منه مقصود به أن يستحثها لاعلان رأيها فيه الذى يثق تمام الثقة من أنه يسره

فالواقع أن الصاوى محظوظ عند الجنس اللطيف ، وان كانت الكثيرات منهن يتجنبنه لانه كما يقلن ، شخص خطر يحب اليوم ويكره غدا . وهذا حق فالصاوى مثله مثل أى فنان هوائى فى حبه يكره بالسرعة التى يحب بها

ومع أن صاحبنا كثيرا ما يتغنى في طقاطيقه التى ينشرها فى الاهرام بعش الزوجية الهنىء والاولاد الذين هم اكبادنا التى تمشى على الارض . فأن واحدة ممن خفق لهن قلب الصاوى أو قضي معهن ليلة مقمرة سواء أكان فى صحراوات مصر أم فى غابات باريس ، لم تكتحل عيناها برؤية مأذون الشرع الشريف

ولذا فنحن نري . والشيخ العسكرى أيضا يري ، أن زواج الصحافى العجوز أقرب الى الحصول من زواج الصاوى . وأن فكرة الزواج عند المحروس ليست الا أغنية عذبة يحلو له أحيانا أن يترنم بها أو حلم لذيذ يطوف بخياله من وقت لآخر ثم يموت على أول قبلة يخلفها فى سكون الليل وسياراته تنهب الارض نهبا .

وهناك شيء واحد وددت لو قرضت أذن الصاوى عليه أو شددت شعرته الباقية تأديبا له . هذا الشيء هو أنه غالبا ما يعالج موضوعاته الاجتماعية بنزعة ارستقراطية أبعد ما تكون عن الروح الجديرة بفنان مثله . فقليلا ما ينتصر الصاوى لضعيف أو مظلوم بل هو على العكس يحمل عليه ويحقره ويزيده غلبا على غلب .

فهو مثلا يحض الحكومة على أن تقسو على الشحاتين لماذا ؟ لانهم يوسخون شوارع العاصمة فيؤذون إحساس حضرته المرهف . يادم ! لماذا لا تحتمل فقرهم ياحضرة الكاتب المدلل كما يحتملون هم غناءك ؟ وبأى حق تبيح لنفسك أو للدولة أو حتى للدول مجتمعة خنق حريتهم التى وهبهم الله وحبسهم في ملجأ لجريمة لم يقترفوها بل اقترفتها أنت وأمثالك ؟ ألا تعلم أن الاغنياء هم المسئولون الاول عن فقر الفقراء ؟ إذا كنت لا تعلم فألق نظرة على نظام توزيع الثروات وأنت تعرف ما غاب عنك عساك تقتنع فتعدل وترحم

هذا عن الفقراء وفى طقطوقة أخرى نجده يتهم الفتاة الدميمة بقبح النفس . لماذا ؟ لانها لا تقبع فى عقر بيتها وتسمح لنفسها بأن تظهر فى البلاج فتؤذيه بمنظرها القذر ويظهر أن لاحينا الصاوي لم يعرف الألم فى حياته . ويقيننا أنه لو عرفه لطابت نفسه ورق قلبه أكثر من ذلك ، ولخفف عنده من حملته على البائسين حتى لا يزيدهم كربا على كرب ، ولاستدار على الطغاة المليونيرات من أمثالى يصليهم النار بقفشاته اللاذعة التى ينقع منها السم الزعاف ، فهم ولا شك أحق بالنزال من الشحاتين وغيرهم من عباد الله المساكين .

ولكننا نبشر الصاوى باليوم الذى سيتألم فيه ويبكي حتى تتقرح عيناه فلا يعود يقسو على الضعفاء والدميمات وغيرهم ممن هم أحق بالرحمة . وهذا اليوم هو اليوم تسقط فيه الشعرة الاخيرة الباقية فى رأسه وبذلك تنقرض آخر ذرية من تلك السلالة المباركة ألا وهي فروة حضرته رحم الله منها ما سقط وأذرته الرياح .

أرتيست

أفلام الأسبوع

يوم المني !

قبل أن ننقد فيلم (يوم المني) . وهو أول فيلم مصرى فى الموسم الجديد. نرى من واجبنا أن نصدر هذه الصفحة بكلمة نقدم فيها خطتنا في النقد لافلام هذا الموسم. وهي ليست خطة جديدة بل هى الخطة التى يجب أن نسير عليها ويتبعها جميع النقاد في نقدهم الفنى .. ونريد أن نلفت نظر شركاتنا السينمائية أن النقد لم يكن فى يوم من الايام وسيلة من وسائل المدح والثناء . . بل هو وسيلة من وسائل الاصلاح . فمن مصلحة كل شركة سينمائية أن تجد الناقد يوجه نظرها الى ما فى فيلمها من خطأ ، على أن يكون هذا النقد فى موضعه خير من أن يسطر صحيفة النقد بعبارات كلها مدح وثناء لا تقوم على أساس !

ونبدأ اليوم بنقد أول الافلام المصرية عرضا فى هذا الموسم وهو فيلم (يوم المنى)

الموضوع

يشتغل عثمان عبد الباسط عند الخواجه بوليتى كطباخ وفى ذات صباح بينما هو عائد الى مخدومه وقد حمل مطلوب اليوم من خضار وخلافه أذ به يصطدم بغلامين فتطير منه احدى دجاجتين فتدخل الدجاجة اجزخانة ويركض عثمان خلفها فتقفز من هنا وهناك وتتلف محتويات الاجزخانة ويساق عثمان الى القسم وينتج عن ذلك أن يصل عثمان الي بيت سيده متأخرا حيث تستقبله زميلته متسائلة عن سبب هذا التأخير ويجيبها عثمان وهو يركل سبت الدجاجة بقدمه أن هذه هي سبب المصائب

وتأتى الركلة قوية فتطير الدجاجتان الى النافذة ومنها الى الشارع الى حيث لا رجعة

وتدخل سيدته الى المطبخ وهي امرأة عصبية وتعلم بالامر فتعطيه خمسين قرشا من أصل مرتبه وتضطره الى شراء دجاجتين أخرين علي حسابه

وما يكاد يصل الى الشارع حتى يقابله صديق له يغريه على المراهنة فى سباق الخيل ويعطيه اسم جوادين مؤكدا له ربحهما فيلعب عثمان بالخمسين قرشا التى أعطته له سيدته منذ لحظات

ويخرج المسكين من ميدان سباق الخيل خاسرا الجلد والسقط، ومن ثم لا يعود الي بيت مخدومه بعد أن صرف النقود وأمضي اليوم دون أن يعلم عنه شيئا. ويجد عثمان عملا هو وزوجته عند الشاب بهجت بك الذى ما يكاد أهل منزله يناموا حتي ينسل الى غرفه زوجة عثمان ليغازلها فيصطدم بعثمان وتقوم بين الاثنين مشاجرة تنتهى بطلاق بهجت من زوجته وخروج عثمان وزوجته من الخدمة فى اليوم الذى اشتغلا فيه ؛

يقسم عثمان بعد ذلك أن لا يشتغل خادما بعد الآن وفلا يعمل كبائع (جيلاتى) وفيما هو سائر في طريقه يوما اذ بـ(البسكليت) التى يركبها تصطدم بسيارة شاكر بك وشقيقته التي تعرف فى عثمان الرجل الذي انقذ حياة شقيقها من الغرق ثم رحل دون أن ينتظر كلمة واحدة . . ويلتحق عثمان كوكيل لشاكر بك فى منزله

يقطن شاكر بك وشقيقته بهيجة ووالده كمال فيلا جميلة يقوم على خدمتهم خدم من بينهم (آمال) الخادمة الحسناء التى هى فى الواقع زوجة كمال دون علم والده

ويزور بهجت الذى تربطه صلة القرابة بعائلة شاكر بك هذا، ويراه عثمان يجالس خطيبته الجديدة بهيجه ويقسم له بأن قصده حسن ! ويطلع عثمان على سر آمال وكمال ثم يبوح له شاكر بك بميله الي آمال غير أنه يخشى ولده كمال لانه يراه دائما يدور حولها فيأمره بالسفر الى العزبة ثم يعطى عثمان رسالة لتوصيلها الى (آمال) يدعوها فيها للمقابلة

وبهيجة التي تحب قريبها وخطيبها بهجت تكتب اليه معتذرة لسوء تفاهم قام بينهما وتسلم الخطاب لعثمان لتوصيله اليه

ويحضر أحد رجال البورصة باخبار عن الهبوط والصعود في خطاب سرى لشاكر بك فيتسلمه عثمان نيابة عن سيده

وترغب « آمال » فى الكتابة الي زوجها وتعطى خطابها لعثمان ليرسله بمعرفته لانها لا تعرف عنوانه. ويجتمع فى جيب عثمان أربعة خطابات لا يدرى لمن يعطي هذا أو ذاك ويقع الرجل فى حيرة وهو أمي والخطابات غير معنونة فيسلم خطاب البورصة الى بهجت ورسالة شاكر الى والده وخطاب آمال لزوجها يتسلمه شاكر ؟!

وبطبيعة الحال تظهر هذه الحالة ، ويكون ذلك هو يوم المني !

نقد الموضوع

هذا هو الموضوع حرفيا كما لخصه واضع السيناريو .. وهو يظهر ضعيفا بوضوح وجلاء وضعفه ليس فى نقطة واحدة بل فى جميع أجزائه ومشاهده فقد اعتمد المؤلف على حركات (الخبط) و (التكسير) التى شاهدناها فى معظم الافلام الكوميدى كما أنه من العيب جدا أن توضع قصة يشاهدها الجمهور فى مدة لا تقل عن

الساعة والنصف خالية من أى معني اجتماعى وهذا المعنى هو أساس كل قصة ناجحة .

كان ظاهرا تماما أن المؤلف تعمد وقوع حوادث لا تدخل العقل

فهل ترى من المعقول مثلا أن عثمان يذهب الى ميدان سباق الخيل ومعه خمسون قرشا؟ واذا كان الغرض الربح فقط فلماذا لم يلعب باروليه ، من الخارج ؟

وهل من المعقول أن زوجة بهجت بك تغير على زوجها حتى من الخادمات ثم تنام في غرفته بمفردها وهو ينام في غرفته بمفرده ؟

وهل من المعقول أن يأمر عثمان زوجته أن تغادر غرفتها التي تنام فيها بمفردها لتذهب تنام في غرفة البواب وهو يعلم أن البواب موجود فى الغرفة ؟

وأشياء كثيرة من هذا القبيل جعلت حوادث الفيلم كلها من غير المعقول وليست قائمة على منطق مفهوم . حتى خاتمة الخطابات خاتمة مسروقة من رواية فيلم مين يكتم السر التي مثلها الاستاذ على الكسار على مسرح الماجستيك والتى عربها عن الالمانية الاستاذ احمد شكري الموظف بقلم المطبوعات

التصوير

احسن ما في فيلم «غاية المنى» هو التصوير فقد كان بديعا جدا في جميع أجزائه وان كان تصوير المشاهد الليلية كان ينقصها بعض الدقة خصوصا الموقف الذى قيل فيه (مفيش نور)

الصوت

بدأ الصوت من بداية الفيلم حتى نهاية نصفه الاول واضحا مسموعا ولكن فى النصف الثانى كان رديئا وليس من المبالغة اذا قلنا أن بعض النظارة وضعوا أصابعهم فى آذانهم عندما غنت السيدة زوزو لبيب والمطرب كامل محمود . وكنا نفضل أن يحذف هذا المشهد من الفيلم وهذا خير من وجوده وأن ظهوره على الشاشة بهذا التشويه أضاع محاسن الفيلم التى سبقته

شخصيات الفيلم

كان الاستاذ على الكسار وهو الممثل الاول فى الفيلم فى شخصية (عثمان) يؤدى دوره على الوجه المرضى الذى ارضى نفسه والجمهور . وأن ملاحظتنا على الرواية لا تقلل مطلقا من شأن كل ممثل تادية لدوره وهو لابد ان يكون له شأن اذا ظهر فى فيلم يكون مستواه أرقى من هذا الفيلم ذو الموضوع الضعيف وذو الشخصيات الرخيصه

ويلي الاستاذ الكسار فى الاجادة مباشرة من الممثلين الاستاذ زكى ابراهيم ممثل (شاكر بك) ثم فيليب كمال فى دور (الاجزجى) . ثم حسن الديب فى دور «بهجت»

أما الممثل الذي أخطأ الفيزى فى اشراكه بهذا الفيلم فهو كامل محمود الذى كان مظهره لا يقل عن مظهر أى شاب مخنث . ليس فيه سيماء الشباب أو دليل الرجولة حتى كان مجردا من المميزات التى تجعله جديرا بمن يحب حسناء مثل (آمال)

والممثلة الاولى فى الاجادة زكيه ابراهيم ممثلة دور « أم مصطفي » فهى مدهشة جدا . ونعتقد انها فى هذه الادوار لا تستطيع أن تجارى بها ممثلة أخرى . تليها في الاجادة بهيجه المهدي (زوجه عثمان) وزوزو لبيب (آمال) وسلوى علام (بهيجة)

ونحن فى انتظار ملاحظات الشركات التى قامت بالعمل أن كان لها ما تلاحظه

« بيكولو »

الاسرة المرحة

سينما ستوديو مصر

بعد احتجاب طويل عادة النجمة المعروفة كونستانس بنيت الى الظهور على الشاشة فى فيلمين عرض احدهما وهو (الخفيان) في الموسم الماضي ويعرض الثانى في هذا الاسبوع .

ويمثل الى جانبها فى هذا الفيلم بريان أهيرن الذى يذكر له القراء (العدو المحبوب) و (جاريك العظيم)

وقصة هذا الفيلم من النوع الكوميدى الذي كثر اخراجه فى السنتين الماضيين بعد أن مل الجمهور الافلام التراجيدية المتكررة ومع ذلك فانها تمتاز بالحبكة الفنية التى يندر ان تتوفر في قصة فى هذا النوع . . اما الاخراج فلا بأس به ولو انه كان يمكن ان يتكافأ مع مكانة بطلى الفيلم وجودة قصته .

ولاشك ان هذا الفيلم سيحوز اعجاب كل من ينشد المواقف المضحكة والمشاهد المسلية التى تنسيه هموم الحياة .

الفردوس المفقود

(سينما مترو بول)

أو الفردوس الموجود كما كان يصح أن يسمى هذا الفلم الذى لا نغالى اذا قلنا انه من اروع افلام الموسم اذ تتوفر فيه معظم العوامل التي تكفل له النجاح . فضلا عن قدرة التمثيل والاخراج نجد قصته بديعة جديرة بان تقوم فيها بدور البطولة لأول مرة الممثلة الجديدة التي لم تتعد بعد السابعة عشرة من عمرها اوليمب برانـدا والتى لم يسبق لها الظهور الا في دورين بسيطين فى (آخر قطار من مدريد) و (ارواح فى البحر)

كما ان جين ريموند ذو الصوت الملائكي يزيد هذا الفلم جمالا وسحرا بقدر مايكتسب منه شهرة ومجدا لانه فى الواقع أول فيلم قوي يظهر فيه منذ سنوات . وربما كان سبب اضطلاعه بالدور الاول فيه زواجه في العام الماضي من نجمة السينما والاوبرا العالمية جانيت ماكدونالد . هذا الزواج الذى كان وحده كفيلا بلفت نظر المخرجين والمنتجين الى مواهبه التى كانت مغمورة

ويقوم بدور كبير في الفيلم الممثل القدير لويس ستون فيجيد كعادته فاذا كان هذا فلم افتتاح الموسم الجديد بدار المترو بول فانا نأمل ان تكون افلام الموسم الجديد كلها على غراره .

بريد الأقطار الشقيقة

رسالة فلسطين

حديث مع القائد السيد عبد الرحيم الحاج محمد

تابعت سيري بعد المقابلة التي جرت بيني وبين قائد المنطقة الجوبية في فلسطين السيد عارف افندي عبد الرازق الملقب باسم (أبو كمال) الى قصر القائد الاعلي السيد عبد الرحيم الحاج وقد استغرقت مسافة الطريق بين المنطقتين نحو أربع ساعات قطعتها سيرا على الدابة بين الجبال والاودية والدروب وقبيل العصر لاحت لي عن بعد معسكرات هذه المنطقة

وفي هذه المرة وجدت القائد منهمكا بالاشراف بنفسه علي التمرينات العسكرية التي تقوم بها فصائل المجاهدين. وقد استقبلني بوجه هامش باسم فتقدمت اليه مصافحا وقام بعبارات التعارف المعتادة دليلي الذى صحبني. من منطقة الطيبة فدعاني الى الذهاب الى مقره وهناك جلسنا معا نتجاذب اطراف الحديث بعد أن قدمت اليه بعض أعداد من جريدة (الجامعة) واطلعته علي ما تكتبه عن القضية العربية

فسر كثيرا. وضاعف من سروره أن تساعد الحركة الفلسطينية الوطنية عناصر الشباب لانها أقوي علي ادارتها من الشيوخ والكهول الذين يميلون الي اخذ الشيء باللين والهوادة والمسالمة ثم استأذنته بالاجابة علي الاسئلة التي قدمتها له فتفضل وأجاب بما يلي.

س — أين كنتم قبل تكليفكم بقيادة فصائل المجاهدين وبعد وقف حركة اضطرابات سنة ٩٣٦

ج — كنت لاجئا سياسيا في سوريا الشمالية

س — وكم مضي عليكم وأنتم تقومون بقيادة فصائل المجاهدين في هذه المنطقة

ج — سنة وبضعة أشهر

س — كم عدد جنود المجاهدين الذين تحت امرتكم في هذه المناطق

ج — في الوقت الحاضر ١٥ الفا من الجنود وعند الحاجة فجميع سكان هذه المناطق والمناطق الاخري مجاهدون



العرب المجاهدون البواسل يحيطون بقوادهم

س — ومن أين تتلقون الاموال التى تمون ثورتكم التحريرية وهل هي حقا من مصادر اجنبية كالمانيا وايطاليا ؟

ج — نتلقي الاموال التى تمون ثورتنا من المساعدات التى تبعث بها الاقطار الشقيقة العربيه ومن المساعدات الاخرى التى يبعث بها اخواننا المهاجرين ومن أملاكنا والقرى التى تحيط بنا ولا يضيرنا مع هذا أن تتهمنا السلطات البريطانية وحلفائها اليهود بأننا نتلقي هذه المساعدات من حكومات اجنبية بقصد تشويه سمعتنا والنيل من كرامة حركتنا

والواقع انه لا فرق عندنا بين دولة أوروبية وأخرى لانها كلها استعمارية. وكل الغربيين طلاب صيد ورسل استعمار غاية الجميع واحدة وان تعددت المقاصد واختلفت الوسائل والطرق. ولا ندري ما هي الدواعي والاسباب التى تجعلنا نبذل النفس والنفيس في سبيل تخليصنا من ربقة استعمار لنقع في ربقة استعمار دولة أخرى كايطاليا والمانيا مثلا. فجهادنا لاجل نيل استقلالنا الذى ينظمنا في عقد دول الوحدة العربية والحيلولة دون تجزئة هذه البلاد وايجاد (أندلس) ثانية وسنظل طلاب هذه الحقوق وحماة هذه البلاد حتى نصل الى غايتنا السامية وهدفنا الاسمى مهما بعدت الشقة وتعددت السنون (فكل من سار على الدرب وصل) وهنا استأذنته في التقاط عدة صور فوتوغرافيه له ولبعض قواده من المجاهدين في أوضاع مختلفة ثم حييته مودعا وعدت الى فايا

هل تعلن حالة الحرب في فلسطين !

لا تزال السلطات البريطانية تبعث الى هذه البلاد بالقوات العسكرية من الهند ومصر والبلاد الاخرى وكل يوم يمر تزداد الحالة فيه تحرجا وتشتد أعمال العنف والاضطراب وقد انتقل قسم من هذه الاضطرابات الى المدن بعد ان كانت قاصرة على المناطق الجبلية فقط

وتقول المصادر المطلعة ان الاوساط الرسمية تشعر بالقلق لتحرج الحالة فى فلسطين وان الخسائر التي منيت بها قوات الحكومة فى خلال الاسبوع الماضي قد أثر عليها كثيرا وجعل حكومة لندن تهتم بقضية فلسطين وتوجه اليها عناية كبيرة

والمفهوم ان مجلس الوزراء البريطانى الذى عقد جلسته يوم الاربعاء المنصرم قد بحث فى اقتراح عملى هو اعلان حالة الحرب فى البلاد وتسليم جميع الادارة فيها الي الجيش ولكن هذا الاقتراح لا يزال موضع الاخذ والرد ونحن لا ندرى ماهى حالة الحرب التى ستعلن في هذه البلاد بعد هذه الحالة التي هي فيها الآن ؟ وماذا سيتسلم الجيش بعد الذي استلمه منذ أول الشهر المنصرم فكأن حكومة لندن تموه على الناس وتقترح إعلان حالة حرب فى فلسطين مع انها معلنة منذ زمن طويل !!

المهاجرون فى فلسطين

يقدر عدد الذين تركوا فلسطين اما طوعا أو كرها مع الذين نفتهم السلطة بنحو ١٢ ألفا .. واذا حسبنا ان كل فرد ينفق أربع جنيهات في الشهر فقط وهذا أقل ما يحسب للفرد الواحد كان مجموع ماينفقه هذا الجيش الهائل الذى ترك بلاده بـ ٥٠ الف جنيه في الشهر الواحد وماينفقه فى السنة بـ ٦٠٠ الف جنيه تخرج هذه الاموال من فلسطين . لا تعود اليها !

وأكثر الذين تركوا فلسطين من الاغنياء الذين تتوقف عليهم الحركة "الاقتصادية" ومن الذين يستطيعون انشاء المشاريع الكبيرة واحياء الحركة "الاقتصادية" التى تعطى عملا لآلاف العمال . فهل يعجب الانسان والحالة هذه اذ وقف دولاب العمل أو شلت الحركة "الاقتصادية" فى البلاد ؟!!

ولم يكف فلسطين هذا الجيش المتشرد الهارب المنفي حتى نسف عدد كبير من المنازل فى المدن والقرى ولا يستطيع أحد ان يقدر الخسائر التى منيت بها البلاد من جراء هذا النسف ولكنها تبلغ عشرات الالوف من الجنيهات على كل حال فمتى تستطيع الامة تعويض هذه الخسائر الفادحة ؟ وأكثر هؤلاء الذين نسفت منازلهم من الفقراء



صورة القائد (أبو كمال)

والحقيقة أن الناس اليوم فى فلسطين متساوون فى الفقر فلم تبق هناك ثروات الا لعدد لا يؤبه له ويحق لنا أن نتساءل .. كم من ألوف الجنيهات يحتاج اليها أصحاب المنازل المخربة ليعيدوا ابناءها ومن أين يأتون بهذه الاموال اللازمة لانشائها من جديد ؟!

وليس هناك حساب عن عدد الضحايا الذين استشهدوا فى فلسطين ولكن هذا العدد أكثر جدا من الارقام التى تسجلها الصحف فان هناك عددا كبيرا يستشهد متأثرا من جراحه لا تعلم الحكومة ولا تعلم به الصحف أفليس في موت كل فرد من فلسطين خسارة على البلاد وهل تقوم الحكومة ياترى غدا بأود الذين استشهدوا أو قتلوا — وكم تحتاج من السنين لتعوض عن هؤلاء الابطال الذين ضحوا بحياتهم فى سبيل قضية فلسطين ؟

(مراسلكم الملثم)

رسالة سوريا

هل تساعد الظروف الدولية علي ابرام معاهدة ؟

يتساءل الكثيرون هنا عن سبب تأخير توقيع المعاهدة الفرنسية السوريه من جانب البرلمان الفرنسى حتي هذا اليوم . ويبلغ تشاؤم بعض الاوساط الي القمة ؟ فتزعم أن تأخير ابرام المعاهدة . سببه خوف الجانب الفرنسى المفاوض من رفض البرلمان لها . فان الرفض ينجم عنه لا محالة ثورة دامية جديدة فى سوريا . ربما تصل أوارها الي فلسطين الهائجة . ودليلهم على ذلك ما تكتبه الصحف الفرنسية بهذا الصدد . وماتقوم به من حملات شديدة ضد المعاهدة وضد الجانبين المتفاوضين والحقيقة الواضحه أن امضاء المعاهدة من البرلمان الفرنسى سوف لا يقف فى سبيله عائق أو حائل ، رغم الحملات الجريئة التي تقوم بها جرائد فرنسا ورغم تشاؤم المتشائمين اذا نا اذا استثنينا صالح فرنسا الذى تكسبه من ابرام معاهدة صداقة وولاء في الشرق يجب علينا الا ننسى الظروف الدولية الدقيقه التى تدعو الحليفة الى اليقظة والحذر والخوف من حرب طاحنه تستدعى حشد أكبر عدد ممكن من الجنود علي حدودها وان التجنيد الاجبارى الذى تنص عليه المعاهده يساعد فرنسا في تلك الحالة علي سحب مايسد حاجتها من جيشها الموجود حاليا فى سوريا ، دون أن تخشى عليها هجوما من تركيا كما هى الحال اليوم . والبرلمان الفرنسي هو أدرى الناس طبعا بكل هذه الاعتبارات وهذه الظروف . وعليه فان القول بان المعاهدة حلم سوف لا تحققه فرنسا ، قول باطل ومردود وستبرهن الايام للمتشائمين الفساد الكلى لنظريتهم وبطلان مايزعمون .

يوم فلطسين الاكبر

تجرى الاستعدادات هنا على قدم وساق ليوم فلسطين الاكبر (٢٧ رجب) الذى حدده مؤتمر بلودان فى السنة الفائتة يوما تجمع فيه التبرعات والاعانات فى كل الاقطار الشرقيه للقطر الثائر على العسف والظلم فلسطين وينتظر أن يكون الاقبال علي الدفع فى ذلك اليوم شديدا جدا زد على ذلك ماتكتبه الجرائد السوريه . داعية الى بذل كل نفيس وغال فى سبيل نصرة ذلك القطر الجريح الغالى

وقد أذاعت اليوم اللجنه الرئيسه لمساعدة فلسطين ، بيانا مسهبا يتضمن الى حد ما ما يأتى .

١ — تقبض المساعدات بموجب وصولات مختومه . وهذه الطريقه تضمن اطمئنان نفوس المتبرعين وثقتهم بضبط التبرعات

٢ — يوضع على أذرع الشباب الجامعين شريط أحمر يكتب عليه بالاسود عباره « جنود فلسطين العربيه »

٣ — فى يوم الجمعة الواقع في ٢٨ رجب وفى يوم الاحد الواقع في ٣٠ منه تنظم اجتماعات في الجوامع والكنائس يخطب فيها عن فلسطين وماتقاسيه من جور وظلم وعن الخطر المهدد لبقية الاقطار العربيه اذا تمكن اليهود من جعل فلسطين وطنا قوميا لهم

مراسلكم

حب بري

قبليني
ودعيني
كلما تدنين مني
اشتكى طول التمنى
انما أهواك طيفا
انما أرضاك إلفا
نتناجى بالعيون
واذا طال الحنين
فرقتنا
ورمتنا
نتلاقى كل يوم
وكمنا كل لوم

قبلة الحب البرىء
حي الحلم الهنىء
وأري منك الحنان
وأرى الدنيا هوان
يؤنس الفكر الشريد
يسعد الروح الوحيد
أو يخفقات القلوب
نتداوى بالنحيب
قسوة الدهر الخؤون
بين حب وشجون
وكلانا كالغريب
ورضينا بالنصيب

يوسف بدروس

بين القديم . . والجديد . . ! !

للشاعر يوسف بدروس

كتبت فى اعداد الجامعة السابقة بضع مقالات نقدت فيها الاغانى الحديثة . والان أتكلم عن الموسيقي الشرقية . فما أكثر مايوجه اليها من نقد . وما أتفه ما تقدمه انا من صور موسيقية ننشد فيها الابداع والرقى .

لقد مرت الاعوام والموسيقي الشرقية باقية كما كانت فى عهد اجدادنا . واهية ضعيفة أولية ساذجة . تقتصر على ناحية واحدة متشابهة كلها اكتئاب وخمول وضعف لانحس فيها الروح العصرية الباسمة الفتية بما فيها من آمال واحلام وجمال . وان هى الا فترة قصيرة سطع فيها نجم الموسيقار سيد درويش فأنار ظلماتها وبعث فيها الحياة والقوة وصدق التعبير . حتي عدنا بعده لانستمع الاالى الحان تشبه فى الكثير منها الحانه . وماكان من تجديد يذكر الا ادخال بعض الآلات الغربية . وفى غير ذلك ظلت الموسيقي الشرقية راسخة تحت اثقال القديم . لا تتفق بتاتا مع روح العصر الحديث . ولكم سمعت شكوى الشباب المثقف من حال موسيقانا حتي أن البعض لايستمع كثيرا الى الاذاعات العربية ويلجأ الى الاجنبية ليجد فيها غذاء الروح العطشى الى تصوير المعانى السامية الراقية . الى الخيال الجميل الرائع . لقد قصرت موسيقانا على تقديم لون واحد فحسب . لا يعبر عن شتى العواطف ولا يصدق الترجمة عن خلجات النفس المتباينة : فلقد نستمع الى موسيقى وضعت للتعبير عن الفرح والسرور فنجدها حزينة باكيه . أو أخرى لوصف طبيعى فاتن فاذا بها شاكية نادبة . فموسيقانا تفتقر الى صدق التعبير والى القدرة في ناحية الوصف والتصوير . كما يلزمها روح شابة تملأها حياة وجمالا . فلا تبقى كما هي الان جامدة عاجزة . نريد أن نستمع الى موسيقى انسانية راقية تصور مختلف المعانى فى صدق وروعة . تخاطب المجموع الانسانى ويتأثر بها .

فالموسيقى الحقة الخالدة ماتأثر منها الجميع مع اختلاف أجناسهم . ومع بقاء طابعها الخاص بها . نريد أن تكون لنا موسيقى يستمع اليها الاجنبى فيعرف أن مؤلفها المصري قصد بها التعبير عن معني خاص من المعاني فيستسيغها ويدرك مافيها من جمال وهى في طابعها الشرقي . اننا اذا أصغينا الى قطعه موسيقية فرنسية أو ألمانية أو روسيه لمسنا في كل منها طابعها القومي الخاص ولكن أمكننا أن نتفهم معانيها وفكرتها فلا نقصد بالتجديد فى موسيقانا أن نغير طابعنا الشرقى . بل ان هذا محال فما دام الموسيقي يؤلف ولا ينقل نقلا عن الغرب فالطابع الشرقى يظل باقيا ومايطرأ من تجديد وتقدم انما يكون فى الروح والقدرة على التعبير . نريد موسيقى تفيض احساسا جائشا فى قوة وأمل . زاخرة بالاخيلة الرقيقة والصور البديعة . سامية راقية ناهضة . تصور كل الاحساسات وتؤدى جميع المعانى . وليست هذه الموسيقي العليلة السقيمة . . ووسائل الاصلاح كثيرة . وأهمها ثقافة الموسيقي . فمن المخجل أن نجد البعض من الموسيقيين فى جهالة وعلى قدر من الثقافة ضئيل . كم من يقرأ ويطلع على المؤلفات الادبيه من شعر ونثر . . من يسمو بخياله وذوقه ويشبع روحه من الفن وينهل من موارده العدة من أدب وتمثيل . وغناء . كم درس المؤلفات الموسيقيه العالمية الخالدة كم عمل على تتبع الحديث منها فى مختلف البلدان قلائل جدا . . ! ! ومن الوسائل الاخرى للاصلاح . ادخال آلات جديدة على التخت حتى يمكن التعبير بجلاء عن مختلف المعانى وتشجيع الموسيقيين والاكثار من حفلات الاذاعة لمن يظهر التقدم والرقى . والاهتمام بترقية الاغانى حتي يجد الملحنون صورا جديدة للتلحين . والعناية بتدريس الآداب وعلوم النفس والتربيه الموسيقية والمؤلفات العالميه في المعاهد الموسيقيه . . بدلا من الاهتمام الزائد بالتواشيح والبشارف والادوار . . ونبذ المطربين والمطربات لما درجو عليه من عزف أفراد التخت للبشارف والتقاسيم التى تضيع أكثر الوقت والاستعاضة عنها بمقدمة موسيقية بديعة تصور معني الاغنية واعطاء وقت للقطع الصامتة فى مجال آخر على أن يعزف فيه الراقي الرائع . .

ويسرنا أن وجدت نهضة موسيقية حديثة وان قامت محاولات موفقة للتجديد سواء فى القطع الصامته أو القطع الغنائيه الملحنة . وعسي أن يأتي الوقت الذى يعم فيه التقدم الموسيقى ويعني الموسيقيون بالابتكار والتجديد والتلحين القدير المبدع .

كلية التجارة ... في المرآة

للأستاذ الأديب المعروف حسنه الحطيم

كان عام ١٩١١ أول شأن مصر بمدارس التجارة ، فلم يكن للمصريين سابق عهد بمدارس تدرس فيها العلوم التجارية أسوة بالقانون والطب والزراعة والصيدلة والطب البيطرى وغيرها — حتي خرجت لعالم التعليم المصرى مدرسة التجارة العليا فى ذلك العام ، غرسا من غراس المرحوم أحمد حشمت باشا وزير المعارف اذذاك .

كانت تحتل السنة الاولى منها غرفة متواضعة الى جانب غرفة تشبهها تواضعا وبساطة لمدرسة التجارة المتوسطة فى بناء واحد يديرهما المربى الفاضل أحمد فهمى العمروسى بك ! فى دار تجمعهما بشارع الخليج . وكان عدد تلاميذ المدرسة ! وان شئت ! عدد تلاميذ الفرقة ! اثنين وعشرين طالبا دخلوا الدار لان الله أرادلهم أن يدخلوها فمن مستكشف مجدد راغب فى الحديث ! ومن مستطلع محب للطارىء الغريب حتى الدرس والتعليم ! ومن راغب الاشتغال بالتجارة ومن آخر يمنى نفسه بوظائف السلك القنصلى ! وغير ذلك من الاعمال التى تعد مثل هذه الدراسة الجديدة لها . وكانت الفرق الدراسية حتي عام ٩٢١ ثلاثا ثم اربعا نهارية ثم مسائية بعد ذلك ! ثم انقسمت الى قسمين للتخصص منذ عام ٩٣٥ .

وبعد أن كانت الجهات الرسمية تعتبرها مدرسة خصوصية ! اذا بها تطلق عليها اسم مدرسة عاليه ! ثم اذا هى تنتهي بها الى كلية لها ما لها من جلال وخطر ومكانة لم تكن تقدر لها فى بدايه نشأتها بحال .

فلقد كان الطلبة انفسهم فى حيرة من أمرهم لا يدرون من ماذا يدبر لهم الاساتذة من دروس ! ولا الوزارة من مصير ! ولا القدر من خاتمة أو سبيل!

كذلك كان الاساتذة فى حيرة من أمرهم وأمر طلابهم لا يدرون ماذا يقررون بشأن دراساتهم أيلقنونهم ما يلقنونه لطلبة المدرسة المتوسطة مع توسع أم يتصيدون الكتب الافرنجية يترجمونها أم يتسقطون العربيه يقرونها ! وكان خير كتاب باللغة العربية في العلوم التجارية اذ ذاك هو كتاب فى امساك الدفاتر للمستشار فى ذلك الوقت ! يحى ابراهيم باشا ؟ وثان فى الفن نفسه هو « أمساك الدفاتر للزارع والتاجر » للاستاذ محمود بك خاطر . وكان الخلاف ، بهذه المناسبة شديدا بين أن يسمى « مسك الدفاتر » أو « امساك الدفاتر » ؟؟

وكانت وزارة المعارف فى حيرة من أمرها وأمر طلابها ! ما تدرى اتحشد بها حملة الدراسة الثانوية وحدها أم تزج فيها من حملة دبلوم التجارة المتوسطة وكان أن سمح لحامل البكالوريا الذى يحرز دبلوم التجارة المتوسطة بالدخول في السنة الثانية من مدرسة المحاسبة والتجارة العالية . وظفر بهذا الامتياز غير واحد . ثم انتهي الامر بالغاء تلك السنة وذلك التجاوز حتي وزارة الحربية هى الاخرى وقفت حائرة لاتدري اتطبق على طلبة المدرسة قانون التجنيد باعتبار أن مجلس الوزارة لم ينظمها ضمن المدارس العالية بقرار ! أم تعفيهم منه على اعتبار أنهم احرزوا شهادة الدراسة الثانوية ومايزالون فى حلبة التعليم ؟

ثم تخرج أول رتل من خريجيها عام ١٩١٤ بعد أن ظلت وزارة المعارف قلقة بين أن تعتبر مدة الداسة سنتين أو ثلاث سنوات !

وكانت الحرب العالمية الكبري والوزارات والمصالح والمتاجر جاهدة فى الاستغناء عن بعض عمالها لافي استخدام آخرين — فكان ذلك من سوء حظ أولئك الخريجين الذين اجتمعت كلمتهم على رفض ماعرض عليهم من مرتب ستة جنيهات أسوة بحملة الدراسة الثانوية في ذلك الحين .

ثم انتقلت المدرسة بعد ذلك الى حى المنيرة حيث احتلت دار الامير محمود حمدي بشارع المبتديان . وظلت هناك حتى عام ١٩٣٢ ، يتراوح عدد طلبتها بين الثلاثين والخمسين — فكان ذلك آية من آيات وجاهتها ، بل يزيد عليها ما كان يحسب من علائم الرضا فى ذلك الوقت والاعتبار من تعيين ناظر انجليزى عليها ، من المستر سميذار الي المستر سوانس الي المستر فريزر — حتى تغيرت الاية باحلال المصريين محلهم فعين عميدها واستاذنا احمدى بك .

وكانت وزارة المعارف قد فكرت فى ايفاد بعض المتقدمين من خريجى الحقوق والمعلمين الى الجامعات الاوربية لتعلم العلوم التجارية تمهيدا لتدريسها بمدارس التجارة . فعادوا ، وفي طليعتهم الدكتور احمد ماهر والاستاذ احمد عبد الوهاب والاستاذ حسن كامل الشيشيني والاستاذ محمود عزمى وكانوا عاملا قويا على رفع مستوى المدرسة من الناحيتين العلميه والادبيه .

وبدأ الطلبة يعرفون حقوقهم ، والخريجون من أمامهم يشقون لهم السبيل

فى الوظائف الحكومية التى شعرت بحاجتها لهم بعد فتح أبواب العمل فى نهاية الحرب العظمي ، وبدأت بعض المصالح التجارية تستخدمهم ، وبدأ بعضهم يشق فيها طريق العمل حرا بزوال الازمة المالية في نهاية الحرب العالمية وشعروا جميعا بحاجتهم الى التضامن والتعاون ، فكان أن أسسوا نادى التجارة العليا ناشئا بادئ ما متواضعا يحتل الطابق الاعلى من بار اللواء يجتمعون فيه لينظروا في صوالحهم ويوجهوا جهودهم لنيل حقوقهم المادية والاجتماعية على السواء .

وكانت الحركة مثيرة المشاعر منبهة الجميع الى الاخذ بأسباب الحقوق والنجاح فعلت كلمة المدرسة بين المدارس العليا، وظهرت شخصيتها بفضل النادى وما كان له من أثر فى ارتباط اعضائه خريجين وطلبة، واجماع كلمتهم دائما فى ضوء استرشادهم باخوانهم السابقين وزملائهم الخريجين . وكانت لهم داخل المدرسة شعبة اسمها « جماعة المدرسة » عاون على تكوينها الاستاذ محمد حمدي بك وكيل المدرسة اذ ذاك وعميد الكلية الآن — زادت تلك الجماعة في لم شعث الطلبة وضم شتاتهم وتوحيد كلمتهم طول سني الحركة الوطنيه بل النهضة المصرية الاخيرة

وكان بنك مصر ، فاستعان بأساتذة المدرسة من امثال أحمد عبدالوهاب وحسن الشيشيني وسليم حداد فى كثير من أعماله التأسيسية ، ثم خريجى المدرسه من أمثال عبد الله أباظه وسيد طاهر والمرحومين محمود سكر وعلى ممتاز وعبده نور ، فبرق نجمهم بين نجومه ، وشعر الناس بنفع المدرسة وفضل اساتذتها وخريجيها . يعملون وظل زعيم النهضة الاقتصادية العظيم محمد طلعت حرب فى ميدان هذا العمل الوطنى الجليل . وشعرت المصالح الحكومية بنفع اخوانهم الذين رسموا طريقهم متقدمين معتمدين على انفسهم وجهودهم واستعدادهم فاستزادت منهم المصالح الحكومية والحرة على السواء.

ولم تلبث المدرسة على أثر ذلك أن تبوأت مكانها بين المدارس ، فاقبل عليها الطلاب من كل حدب وصوب ليكون لهم ما كان لكثير من خريجيها من مكان ومقام ، حتي بلغ عدد طلبتها زهاء الالفين وحتى صارت الشكوى من ازدياد عدد طلاب المدرسة وتوفر الاقبال عليها ، وكانت الشكوى من قبل من انصراف النشء عنها وفراره منها — فلقد كانت الفرقة الدراسية أيامنا تبوأ فى أوائل العام بثلاثين طالبا ، فلا ينتهى العام الا بعشرين وقد تسلل الباقون إما الى منافذ فى المدارس العالية الاخرى أو الي الوظائف ما داموا يمنحون نفس المرتب سواء تخرجوا فيها أو خرجوا منها.

وحدثتك أن راتب الخريجين بدأ بستة جنيهات ، فلما اعتصموا بالتضامن زيدوا الى ثمانية جنيهات . وانتهى الامر بهم الى خمسة عشر جنيها ، بل لقد خصصت لهم وظائف حكومية وقصرت عليهم أعمال معينة بقرار من مجلس الوزراء ، بل لقد وصل بعضهم الى مراتب كبيرة بفضل جده واجتهاده وخلقه جميعا .

ويجب الا ينسي فضل ذوى الفضل على المدرسة وخريجها ، وفي مقدمتهم دولة على ماهر باشا وسعادة أحمد عبد الوهاب باشا والمرحوم محمود سامى باشا

هذا فى الحكومة — أما فى المشروعات التجارية فقد بلغ بعض المتخرجين غاية ما يبلغه الشباب من مناصب ودرجات وعلى الخصوص في بنك مصر وشركاته ، وذلك بجدهم ومثابراتهم واقدامهم وبفضل تعضيد الرجل الجليل محمد طلعت حرب باشا

كما لا ينسى فضل الاستاذ الكبير والمربى الأمين محمد حمدي بك عميد الكلية اليوم واستاذها منذ أنشئت ووكيلها ردحا طويلا من الزمن .

هذا كله الى النادى وما بث فى أعضائه من خريجى المدرسة وطلبتها من روح التضامن والتعاون ورفع مستواهم وحثهم جميعا على الظهور بالمظهر الذى يشرفهم ويشرفه على السواء، وكما أفاد النادى أعضاءه الطلبة المتخرجين فلقد أفاد فزاد عدده وازداد ايراده وظهرت شخصيته ووضحت منفعته وصار قوة من القوى الادبية والمادية في البلاد.

فقد نما هو الاخر تبعا لنمو المدرسه وبرز مركزه تبعا لبروز مراكز أعضائه وبعد أن كان يدفع ايجارا شهريا ستة جنيهات أصبح يدفع حوالي ذلك نورا وحوالي ذلك خدمة في الشهر الواحد وبعد أن كان عدد اعضائه أقل من مائة أصبح أضعاف أضعاف ذلك . وبعد أن كان ايراده فى مستهل حياته حوالي مائة وخمسين جنيها فى العام أصبح أكثر من عشرة أضعاف ذلك .

وكما انتقلت المدرسة، بعد مقرها الخليج المصري من المنيرة الى دار الجامعة المصرية القديمة فى عام ١٩٢٢ الي السراى المواجهة لوزارة الاشغال فى ١٩١٤ الى مكانها الحالي الفسيح الفخم بالمنيرة منذ عام ١٩٣٠ فقد انتقل النادى من حجرته المتواضعة فوق بار اللواء الى مقره الفخم فوق بنك مصر السابق بشارع أبى السباع ، الى مكانه الحالى الانيق بشارع عماد الدين — سنة التقدم والنمو ولن تجد لسنة الله تبديلا .

أدب رخو

«ليه تحاوريني والفؤاد سلم؟!»

تهالك على التأليف الغنائي قوم هم أبعد شي عن هذا التأليف فوضعوا أغاني سخيفة اللفظ والمعنى أخذ شعبنا المسكين يرددها في كل آونة دون أن ينتبه هؤلاء المؤلفون الى ذلك الضعف الذي يدب في أغانيهم.

اذا كنت قد عرضت في مقالاتي السابقة الى بعض قطع من تأليف رامي وانتقدتها من ناحية ضعف التأليف فهذا لا يمنعني من القول بأن رامي هو المؤلف الغنائي الوحيد الذي يجيد كتابة الاغاني من الناحية الفنية في هذا العصر فهو ذو خيال رقيق لا يتوفر لاى مؤلف غنائي غيره والذي أحب أن أقوله الى جوار ذلك هو أن العيب الوحيد في رامي هو اكثاره من الاغاني الباكيه الى حد جعل الناشئين من مؤلفي الغناء ينسجون على منواله وهذه حقيقة يؤيدني فيها كل متتبع لحركة التأليف الغنائي ولا شك أن رامي نفسه يؤيدني في ذلك

نعيب على رامي في قطعة «ليه تلاوعيني وانت نور عيني» قوله.

لما حبيتك وانضني حالي
انعدم نومي وانشغل بالي
وان شكيت وجدي ينظلم حالي
ايه جرى بينك في الهوي وبيني
ليه تكايديني لما اتكلم
ليه تحاوريني والفؤاد سلم

فانني أفهم أن لفظة (انعدم) في قوله (انعدم نومي وانشغل بالي) مبتذلة ولا يصح أن يستعملها شاعر غنائي مشهور مثل رامي واعيب عليه فقره في القافيه لتكراره لفظة (حالي) مرتين. كما آخذ عليه أيضا قوله (ليه تحاوريني والفؤاد سلم) ولعل رامي نفسه يؤيدني في أنها ضعيفة ركيكة مبتذلة الالفاظ. فهل يريد رامي أن يبتكر نوعا جديدا هو (المحاورة) بين الحبيبين التى تنتهى بأن الفؤاد (بسلم)!

وأعيب على رامي أيضا قوله في مقطوعة (فاكر اما كنت جنبي) التي هي عندي أروع قطعة غنائية كتبها قوله.

دنا اللي قلبي في حبك داب
من غير مايبلغ نصيبه

فلفظة (داب) هذه اكثر رامي من استعمالها في أغانيه مع أنها ركيكة جدا مما حدا بأكثر شعراء الاغاني الى استعمالها أيضا!

واني لأعجب من قول رامي في مقطوعته (النوم)

نام ياحبيب الروح
الليل بطوله سهران عليك

مع أن هناك أغنية مشهورة تقول.

نام ياحبيب الروح
سهرت عليك العناية

فشطرة (نام ياحبيب الروح) هي هي في الاغنيتين ولعل هذا من توارد الخواطر!!

واعيب على رامي أيضا قوله في مقطوعته (ياحب نفسي)

وان غبت عني ابات الالي
وبرده أقول لك ياحب نفسي

فان لفظة (الالى) هذه ركيكة ومبتذلة كل الابتذال لا يقولها الا أطفال الشوارع لا الشاعر الغنائي الكبير احمد رامي وهناك مقطوعة لعلها من تأليف رامي أيضا وهى ضعيفة التأليف الى حد كبير

أمتى الهوى يجى سوى
وارتاح ولو في العمر يوم
ياناس أنا قلبي انكوي
وعيني ما يهواها نوم
في شرع مين يامنصفين
العمر كله لوم في لوم؟
ليه ياترى حيرتني
يادى الهوي بملاعبتك
أيه يعني لو ريحتني
وعملت غيرى لعبتك!
وتميل عليه وتقوله ليه
طاوعتنى ما هى غلطتك

كنا نقبل هذه القطعة ونستسيغها لو كانت مؤلفتها امرأة فألفاظها عامية من النوع الوضيع وركيكة الى حد كبير وانني لا نساءل ما معني قول مؤلفها (امتي الهوى يجى سوى)؟! ان هذا التعبير لا يستعمل الا اذا كان (الهوي) شيئين. على أنى أضحك ملء شدقى من قول مؤلفها

ليه ياترى حيرتني
يادى الهوى بملاعبتك
ايه يعني لو ريحتني
وعملت غيرى لعبتك

هل أعجبك قوله (يادي الهوى بملاعبتك) هل سمعت أحدا ينطق بلفظه (ملاعتبك) قبل الآن؟

أجل ان الاغنية ضعيفة الى أقصى حدود الضعف وهناك أغنية من نوع الاغنية السابقة فاستمع الى مؤلفها اذ يقول

ان بكيت لك تضحكي
وان جفيتك تشتكي
داشيء يحير
بتغيظيني والا ايه يعني الحكايه
خلتيني قدام العذال رواية
كل يوم هجر وأسيه
والدلال شرطاه عليه
مانقولى البدع مالوش نهايه
بدى أفرح مرة واتملي بهوايه
خلى يوم قلبك حنين
دا انتي أحوالك تجنن
لما تصفي وتضحكي يرجع صفايا
والجبين يطلع ينور ليل هنايا
الا ليه يانور عنيه
قلبك انتى مش عليه؟

ألا تعتقد معي أن مؤلف هذه القطعة لابد أنه من نوع النساء اللاتي (يرد حن حتي يصل بهن (الردح) الي (فرش الملاية) على الارض ؟ ألا تقرني على أن هذه القطعة ركيكة الي حد كبير ؟ هل أعجبك قول مؤلفها (بتغظيني والا ايه يعنى الحكاية) وقوله (خلتيني قدام العذال روايه) مسكين !

هل تصل به (المسكنة) الي حد أن يعتقد أن حبيبته جعلته أمام الناس (رواية) هل أعجبك قوله (ماتقولي البدع مالوش نهايه) هل سمعت عن لفظة (البدع) اللهم إلا من النساء النابغات فى فن (الردح) ؟ ألا توافقني على أن لفظة (اتملي) مبتذلة كل الابتذال فى قوله (بدى افرح واتملى بهوايه)

أجل إن أمثال هذه الاغاني هي التي حدت بى الى القول بأنه قد تصدي للتأليف الغنائى قوم لا يمتون الى هذا الفن بصلة ما اقرأ معى قطعة أخرى ماهي الا (أروع) من القطعة السابقة .

انا احبك وانت تحبيني
مايصحش كداهو تضايقيني
طول عمرك عارفه اللي ف قلبي
وتغالطى وتعملي مش عارفه
مش قادر ع الصد ياغلبي
من فضلك راح اقولك كلمه
أنا عارف قلبك وعواطفك
بردك تعملى على عندى
واجي آيس واحلف ما ناشايفك
نار حبك بتجبنى ياوعدى
ايه يجري ان كنت توافقيني
علي عقلي وقلبك يرحمنى
بقي اصالحك وانت تخاصميني
مش فاهم ليه بعدك عني
اهو حبك مخليني اسكتلك
واستحمل بدعك وعمايلك

هل أعجبت بقوله (مش قادر ع الصد ياغلبي) وقوله (نار حبك بتجبنى ياوعدى) هل سمعت فى حياتك عن رجل يقر بأنه (عبيط) إلا مؤلفنا هذا الذي يقول .

أيه يجرى ان كنت توافقيني
على عقلى وقلبك يرحمنى

اضحك ساخرا من قول المؤلف بعد ذلك .

اهو حبك مخليني اسكتلك
واستحمل بدعك وعمايلك

انى أرثى لحال أمثال هؤلاء «الشعراء» الذين أماتوا الفن الغنائي بأغانيهم الضعيفة التي ماكانت ضعيفة إلا لضعف فى نفوس مؤلفيها والاعجب من ذلك أن تجد الواحد منهم قد لحقه الغرور فاستمع الي «شاعر!!» يقول عن نفسه «ما أفخر بشيء في كتابتى للاغانى قدر فخرى بالابتكار والتجديد» استمع الى هذا « المجدد » إذ يقول فى أغنية له.

وجه ياروحى الليل
موعد لقانا الخافى

اعجب ماشاء لك العجب لهذا الذى يقابل حبيبته ليلا ويقول ان الليل هو موعد لقاءه «الخافى» بل يقول أنه قد ظلت مقابلته لها طول الليل .

الليل يمر علينا
واحنا فى حلم سعيد!!

إذ يقول فى نفس الاغنية بأنه يسبح فى فكره وفكر حبيبته .

يتهنى قلبى العليل
واسبح فى فكرى وفكرك

فكيف يسبح هذا العاشق في فكره وفكرها ؟! واستمع اليه أيضا إذ يقول فى نفس الاغنية .

أتوه وانسى كلامى
اللى حاكيته لخيالك

مارأيك فى هذا المؤلف الذى « يتوه » وينسى كلامه !!

انك تعجب أيها القاريء ولاشك من أمثال هؤلاء المؤلفين الذين لا تجد فى أغانيهم إلا الضعف ثم هم يدعون بعد ذلك التجديد . أليس فى هذا مايضحك ؟ لقد صدق المتنبى حين قال

وكم ذا بمصر من المضحكات
ولكنه ضحك كالبكا !!

الطواسى

من الادب الموسيقى

الغربيون ينتفعون بفنون الشرق

فلماذا لا نستفيد من فنونهم

يفكر فى هذه الايام بعض الرجال المفكرين فى رسم الاتجاهات الجديدة التى تتمشي وحاجة العصر الحديث وروح التطور الجديد

ولما كانت الفنون الجميلة التى منها السينما والتمثيل والموسيقي من الحوافز القوية التي لها أكبر فضل في قيادة الامة وتهذيب غرائزها رأيت أن أكتب هذا الموضوع الي قراء (الجامعة) الغراء لابين بعض الاتجاهات الجديدة التى يجب أن يتخذها فنان مخلص لفنه ويريد أن يساهم فى نهضة بلاده واعلاء شأنه .

واذا أردنا أن نتجه بفنوننا اتجاها صحيحا فمن الواجب علينا أن نعمل أولا على اصلاح عيوبنا ثم نأخذ الحياة علي حقيقتها بقوة وعزيمة وثبات فننقد أنفسنا نقدا نزيها قبل أن ينقدنا الغير حتى نستطيع أن نستأصل كل ما يشوب نهضتنا الفنية من العيوب الاجتماعية .

فنحن اليوم نتصل بالعالم بأسره سياسيا وتجاريا واجتماعيا ولكننا بكل أسف لم نتصل به فنيا وهذا يرجع الى ضعف التأليف والابتكار الفنى الذى سببه عدم اهتمام الحكومة بايجاد الحوافز القوية التى تحث الفنان علي الانتاج . مع أنه لدينا أبواب شاسعة لاستنباط الفنون والمواضيع الجميلة ولكن حياتنا الاتكالية التي نشأ عليها الجيل الحالى منذ عهد الاستعمار أماتت فيه روح الانتاج الذاتي وجردت الفنانين من كرامتهم وشجاعتهم فعدمت فيهم الشعور بالواجب وروح التضحية .

لننظر الى الغرب ونتساءل

(١) — كيف تكونت في الغرب ملكة الاستنباط الفنى .

(٢) — كيف انتشرت منتجاته الفنية في الشرق

(٣) — كيف ولماذا أثرت الفنون الاوروبية علي فنوننا وطباعنا وأخلاقنا

(١) — الجواب على ذلك هو انه لم تخلق ملكة الاستنباط في عقول الغربيين الا عندما رأت الحكومة ضرورة وضع قانون لحماية الانتاج العقلي : فكان كل فرد يجد ويجتهد فى سبيل الوصول الى السعادة الادبية والمادية . وعلي أثر هذا الاجتهاد الجامع اتسعت منتجات البلاد وارتقت فنونها.

(٢) — أما انتشار الفنون الاوروبية بين الشعوب الشرقية فانه كان طبيعيا لان الفنون لا يؤثر عليها تنافر الجنسيات والعقائد والمذاهب والناس يعدونها من المثل العليا والصور الانسانية الضرورية التى خلقها الله لعباده. فهى ساحرة جذابة لانها صورة

جميلة خالصة ليس فيها من المؤثرات الوهمية.

(٣) — لقد أثرت فنون أوروبا علي فنوننا وطباعنا لان اختلاط أمم الشرق بأمم الغرب أوجد بيننا وبينهم روح التفاهم وهذا لم يكن ممكنا الا بانتشار المنتجات المتنوعة التى تقدم لنا صورا عديدة عن الحياة الاوروبية البحتة فتأثرنا منها واقتدينا بها. وهو الامر الذي جعل المصريين يتهافتون علي دور السينما التى تقدم أفلاما وفنونا جديدة بلا انقطاع. ففنان أوروبا لم يقتصر علي دراسة فنون بلاده فقط وانما يدرس فنون البلاد البعيدة والقريبة لاستغلال ما يستنبطه من المواضيع الفنية المتنوعة فى الروح واللهجة والوضع فضلا عن أن هذا النوع من الدراسة يوسع المدارك والاختبار.

وانى اقصد من هذا الكلام اظهار عيب كبير موجود فينا منذ بعيد وهو «اقتصارنا على فنون الشرق خوفا من افساد صبغتنا الشرقية» ففى نظري أن هذا العيب كان من أهم الاسباب التي أوقفت حركة التقدم الفنى بل في ايقاف نمو العقل ورقي المجتمع". ■

قد يقول البعض أن الفنون الاوروبية اذا دخلت فى دراستنا الفنية وأثرت فى الوقت نفسه على فنوننا حولتنا الى أوروبيين خالصين وبذلك تنعدم شرقيتنا التي يجب أن نعتز بها. حقا أن هذا القول قد يكون صحيحا فى بعض الاحوال ولكن لا يجوز أن يكون ذلك سببا فى منعنا من الاستزادة من الفنون العالمية دون أن نتأثر بها ففى هذا العصر نحن مضطرون الى وضع روح التفاهم بيننا وبين الدول الاخري اد تبين أن الفرد لا يمكن أن يعيش الا بالافراد والافراد بالجماعة والجماعات بالدولة والدولة بالدول الاخرى فاذا لم نفهم العالم ولم يفهمنا العالم استحال علينا التقدم بين الناس ومجاراة العصر الجديد.

نعم يجب أن تكون لنا فنون شرقية بحتة نحتفظ بها ولكن هذا الاحتفاظ يكون من الناحية الاستغلالية الاقتصادية فيما يختص بحماية حقوق الانتاج وأسبقية النشر لان أوروبا اليوم غرضها الوحيد البحث عن فنون الشرق وغير الشرق لتنتفع منها فنيا وماديا.

والخلاصة أن اقتصارنا علي فنون الشرق يضرنا ويضر نهضتنا الفنيه" من جميع وجوهها بل يقتل فينا حاسة الاستنباط التى نحتاج اليها لرقي الفن ولاخراجه بصورة عالمية حتى يتسنى لنا نشره واستغلاله فى أنحاء العالم.

وأخيرا هذه كلمة أسوقها الى القراء والفنانين خاصة بكل بساطة مستندا على سنة الحياة ونظرية التطور والفن العالمى. ويحسن بى هنا أن أشير الى أن هذا العصر قد كثر فيه الاختلاط الجنسي والعنصرى والتعاون الدولي بين الشعوب المختلفة. فتغيرت النزعات والاخلاق والميول العامة. والغالب أن هذا الانقلاب يرجع الى جاذبية الفنون العالمية التي أثرت تأثيرا واضحا فى اتجاهات الحياة.. وأكبر دليل على ذلك الفن السينمائى المنتشر فى أنحاء العالم الذى جعل الجماهير يتهافتون عليه من كل صوب.

فريد غصن

عضو جمعيه المؤلفين والملحنين بباريس

في ربوع الغـــاب

للشاعر القصصي المعروف الاستاذ حسين عفيف

وبلغنا الغابة والوقت ضحى .

قال ، هنا ؟ نحط رحالنا ؟ قلت نعم. وطرحنا أمتعتنا أرضاً وانثنينا لننحي العرق .

وألقت نظرة عبر الدغل ، وسألت ، مم نقيمه؟ قلت كوخنا ؟ من هذا القصب. وأشرت إلى أجمٍ هناك .

وهوت تحت فأسنا الأعواد ، وتجمعت من حطامها علي العشب كومة . قلت هيا احملي . وتعاونا على الثقل معا .

وطفقنا نغرس الأعواد أرضا ، وقالت ، هذا عشنا تم فلنأو إليه . وجلسنا مليا نستفيء فى قيلولة ظله .

وتهالكت علي منكبي قائلة ، أو ما تحس الجوع بعد ؟ قلت بلى . وسنح غزال فسددت إليه سهماً فقتلته .

وقالت ، ذا رزقنا جاءنا . وأوقدت الحطب . وأكلناها فى الأصيل وجبة هانئة .

وحانت مني إلي الغصن التفاتة فألفيت عليه جوزاً يتدلى ، فقفزت لفورى ، وفى مثل خفة القرد تسلقت الدوحة .

ونادت من أسفل ، ألق بها . قلت هيا تلقفى . وجعلناها بيننا يومئذ لعبة .

ولمعت من جذل عيناها ، وتناولت حجراً فشججت جوزة ، وأعطتني شقاً ، وقالت ، وهذا شقي فلنأكل إذن .

وبدت كمن تتململ ، قلت ماذا؟ قالت بى ظمأ . قلت دونكما والنبع . والتقطنا السيل من أفواه الحجر .

وقلت وقالت ، لا منشفة اليوم . وعدنا نمسح الفم منا باليدين .

وسألت بعدئذ ، ألك فى نزهة ؟ قلت نعم . ومضينا الي إلي بركة غطى ماءها البردي .

وجلست وجلست ، وأدلي كل يومئذ فى الماء بقدمين .

واعتمدت رأسها بيديها ، وبدت كمن تستغرق فى حلم . وحلمت بدورى ، وراحت ورحت كمن كحل الوسن منهما عينين .

ولمحت البصر منها شارداً ، قلت أين ؟ قالت أنا ؟ فى أعالى الدوح جوارحى . طليقة هناك مع العصافير .

ودنت منا بطة عائمة ، قلت انظري ! قالت نعم . ! ياحسنها ! وأشارت ، ذاك أيضا سرب من بجع .

وسمعنا عن كثب جرشاً ، وسألت ، قلت سلحفاة تقضم طحلبة. وأضفت أما ترين ؟ جرور هناك يداعب خنفسة !

وقهقهت ، قلت انصتى ! قالت نعم كروان يغازل نرجسة ! ياحبه . شغلته العيون الناعسة .

وصاحت فجأة ، يا إلهى ! أفى الدنيا أناس الآن يدرسون الجبر ؟ وقهقهت ، قلت وثم عالم يكد لبثبت أن الأرض تدور .

وقهقهنا معاً وعقبت ، وهبه ألفاها تدور ، أو يريد أن يدور معها ؟

واستلقينا ضحكا وأردفت ، ونائب يخطب كى يسقط وزارة ، زاعماً أن بينه والرعاع حبا جد مفقود ، وعلم الله ما تعشق إلا كرسى غريمه .

واستطردت ، رب دجال راح يتمشدق بحب الوطن وما غمزت عينه إلا للأصفر الرنان وللصولجان يمسك فى يمينه .

وهتفت ، هبهم أسندوا إليك وزارة؟ قلت ألجها من باب وأهرب من آخر . وكررت ، هبهم قلدوك وساما؟ قلت أولى ، الأدبار وأختبىء .

وأضفت إنما الألقاب حيلة من تعوزهم العظمة . إنها الأحمر تضعه الكالحة كي يقال جميلة . طلاء ما يخفي على ذوى الأبصار أمثالنا .

ومالت الشمس فإذا الشفق خضاب وإذا الماء حريق . وزرافات مضى يتجمع الطير ، وعلى قمم الدوح في هرج يتدافع .

ونساءلت ، ونحن أما نؤوب إلى وكرنا ؟ أوحت الطير إليّ أن نامي ، وذا النعاس بدت عليّ بوادره .

هتفت ، روحي ! فداك أنت النفس فيها . ونهضنا فتأبطت ذراعا كاللجين .

وسمعت خشخشة في الطريق ، ولمحت بين الغصون عينين كشرر يتوقد . وصرخت ، ياضيعتنا ! أكلنا الوحش فما عاد يجمع لنا شملين .

وهمست ، لاتخافي . وأطلقت سهما ، وهجم عليّ الوحش من حنق ، وألقاني أرضاً ، وتصارعنا ، وأجهز السهم عليه قبل أن يتمكن مني .

وأغمي عليها ، فحملتها بين ذراعيّ وانطلقت صوب الكوخ أعدو . وعبرت جدولا ، وسلكت مفازة ، وصعدت رابية ، وهبطت واديا ، وأخيراً وصلنا سالمين .

وفتحت عينيها عشاء وشهقت أجرحك الوحش ؟ والهفتاه ! قد خدشتك مخالبه . وأشارت لندوب في وجنتي .

وطمأنتها ، وانكبت تضمد في رفق جراحي وتدللني كما تدلل الطفل . وأحسست ليديها برداً وسلاما ، وانتعشت روحي من بعد ضنى ، وكأنني لم أزل في ليلتي نمرا .

وإذ فرغت من العناية بي ، هتفت نجوانا فلا نوم الليلة ، ولنحتفل بمولدنا الجديد حتى مطلع الفجر .

وسألت يومئذ ، أنرقص إذن ؟ قلت نعم ، حتى نكل . ثم نجلس فأسمعك في الهوى أغاريدي .

ومع ذلك فلا زلت أحبه

تابع المنشور على صفحة — ٦ —

وهكذا استطعت يومئذ أن أزيل من رأس زوجي شاكر كل خاطر يمكن أن يوحي اليه اني قد أكون ساخطة على حياتي الريفية الهادئة الى جانبه في ذلك المنزل البعيد عن القاهرة .

. . . .

وفي ظهر ذات يوم من أيام مايو ، فوجيء شاكر عند هبوطه من ترام الهرم على « رأس » الطريق الزراعي المؤدي إلى منزلنا برؤيتي واقفة أنتظره على غير عادتي .. في ثوب كامل وقبعة . وقد أمسكت بيدي حقيبتي الصغيرة .

وصافحني مبتسما وقد ارتسمت الدهشة على محياه الاسمر وأخذنا نسير متلاصقين متجهين إلى الكوخ الخشبي الذي كان يبدو خلف الاشجار المتعانقة كأنه كلب رمادي أمين نادر المثال يربض في انتظارنا !

ومد شاكر ساعده يريد أن يطوق خصري به ولكنني ابتعدت ثم وضعت أصبعي على فمه وأنا أتلفت حولي متكلفة هيئة الخوف من أن يسمعنا أحد . وقلت بالانجليزية . كأنني أخفي سراً عن جموع الفلاحين الذين كانت أشباحهم تبدو على بعد ناء وهم يعملون في حقولهم

— حاذر ! — فسألني

— ماذا حدث ؟

— يجب أن تصبح وقوراً رزينا

— لماذا ؟ — وعندئذ ألصقت فمي بأذنه وهمست

— لانك صرت أبا!

وتوقف شاكر عن السير . ووضع يديه على كتفي . ثم حدق في عيني طويلا . ولما شعرت أنني سأبكي من الفرح عندما رأيته مزهواً بالخبر الذي صارحته به ألقيت برأسي على صدره وأجهشت بالبكاء !

وحملني بين ذراعيه في رفق هائل وسار في حذر كأنه كان يخشى على من أقل جهد وقد علم أن ابنه يتحرك في أحشائي !

ولما رزقنا بابننا « سمير » أيقنت أنني أصبحت أسعد امرأة على وجه الارض

وكان امتحان « الليسانس » قد اقترب وصارحني شاكر أنه لكي يضمن نجاحه فيه اتفق مع بعض زملائه من طلبة القسم النهاري الذين يواظبون على الاستماع إلى محاضرات الاساتذة على « المذاكرة » سويا في منزل أحدهم بالمنيرة . حينا القديم

واستأذنني في أن يقضي بضع ليال من كل أسبوع خارج المنزل باعتبار ان العودة إلى منزلنا بالهرم في ساعة متأخرة من الليل مستحيلة لعدم توفر سبل المواصلات .

ووافقت أنا على ذلك بسرور لانني كنت أصبو إلى اليوم الذي يستطيع فيه أن يتحرر من ذل تلك الوظيفة الكتابية بفارغ الصبر

وسد (سمير) جزءً كبيراً من الفراغ الذي أحسست به بعد أن إعتاد شاكر على التغيب عن المنزل معظم أيام الشهر . . . . كان صورة طبق الاصل من أبيه وكنت أشعر وأنا أضمه وأقبله . وألصق وجهه الصغير بوجهي وأترك أنفاسه اللاهثة تداعب جبيني — كنت أشعر كأنني أستعيد في لحظة واحدة ذكريات حبي لابيه ... الحب الذي دام قويا عنيفا . تملتهما قبل الزواج وبعده . أربعة أعوام طوال .

ولا أطيل عليك ياسيدي فقد نجح شاكر وأطاعني فاستقال من وظيفته . واشترك مع زميله الاستاذ صادق علام المحامي في مكتب واحد اتخذاه لهما في شارع المدابغ

وذهبت صباح ذات يوم إلى مكتب زوجي وأشرفت بنفسي على اختيار لون

الورق الذي غطيت به جدران غرفته ونوع (السجادة) التى فرشت بها أرضها . كما اشتريت له محبرة من الرخام . انتقيتها بذوقي ووضعتها على مكتبه بعد أن ألصقت في وسطها صورة صغيرة لسمير جالساً على « أرجوحة » حديقتنا التي طالما جلسنا عليها سويا أنا وأبوه ..

. . . .

. . . .

ومرت بضعة شهور أخرى

وأصبحت أقرأ فى الصحف أنباء قضايا هامة يشترك شاكر فى المرافعة فيها

وتنشر له تلك الصحف نبذا منها مع صورله وهو فى « الروب » الاسود المتدلى من على كتفيه العريضين العاليين واعتدت أن احتفظ بقصاصات من تلك الصحف وفى عزمى أن أطلع ابننا سميراً عليها عندما يكبر ويصبح قادرا على تتبع جهود أبيه في سنوات عمله القضائى الأولى ولا يمكنك يا سيدى أن تتصور مبلغ فرحى وانا اتبين كم كنت محقة عندما حرضت زوجى على ان يتابع دراسة الحقوق وان يهجر تلك الوظيفة المذلة التي كاد يطمئن اليها . لكى يصبح جديراً بأن يزهو به سمير كما زهوت انا به . الفرح الذى جعلنى أرضي بأن يستمر شاكر على التغيب عن المنزل معظم أيام الشهر لكى أمكنه من أن يعنى بتحضير قضاياه

الى ان كان ذات يوم من ايام الشتاء التالى . شتاء عام ١٩٢٥

وكنت قد اجلست سميرا على ارجوحة الحديقة لكى يتمتع بهوائها الطلق وشمس ذلك الريف الصاحى الجميل ..

وسمعت صوت سيارة قادمة من جهة طريق الهرم الى الطريق الزراعي الذي يفصل منزلنا عن الترعة الجارية امامه . وفجأة وقفت السيارة تجاه الباب ونزل منها شاب طويل القامة . قد ارتدى معطفا اسود كثيفا ولف رقبته بـ « كوفية » قائمة ليقيها برد ذلك اليوم . ثم فتح غطاء آلة السيارة وانحني ليرى ما اصابها من العطب

واخذت ادقق النظر اليه من بعيد وخيل الى اننى اعرفه ولم البث ان تحققت من ذلك عندما رفع راسه وازاح عن رقبته (الكوفيه) التي كانت ملتفة حولها

وتمتمت في صوت خافت وانا اضم ابنى سمير الى صدرى فى حركة آلية « الدكتور على فهيم ! »

وحانت منه التفاتة فرآنى وفتح فمه في دهشة ثم احنى راسه محييا فابتسمت

وجفل متردداً ولكنه تشجع ودنا من سور الحديقة ثم قال لى فى صوت رقيق

— بونجوز يادريه هانم . انتى ساكنه هنا ؟

— ايوه انا ساكنه هنا من ايام ما سبت المنيره — وخطر لي ان اقول له « اتفضل » ولكنني لم اشأ . كنت موقنه من أن شاكر الن يعود فى تلك الساعة ولكننى لم ارض مطلقا ان ادعو رجلا غريبا الى دخول بيت شاكر دون ان استأذنه

وامسك الدكتور فهيم بقضبان السور الحديدية ثم قال فى صوت شارد هامس

— من ايام ما اتجوزتى ؟

— ايوه شاكر محامي دلوقت مكتبه ف شارع المدابغ — فهز راسه فى بطء ثم قال لى

— شفت يافطته على باب العمارة و ..

واختلج صوته ثم اطرق الي الارض وتمتم

— وافتكرتك !

وفهمت ما اراد ان يرمي اليه ومع ذلك رفعت سميرا بين ذراعي وقبلته قبلة طويلة وانا أقول

— انت شفت ابوه يادكتور . مش شبهه خالص ! — فلم يجب علي سؤالي بل قال لى وهو يلقي نظرة الى داخل منزلنا

— ومبسوطة هنا يادريه هانم ؟

فأطلقت ضحكة مرحة وقلت

— مبسوطة بس . انا اسعد زوجة فى العالم . احلف لك بايه انى لو قالوا لى دلوقت سيبي « البانجالوا » ده واسكنى سرايه من سرايات الزمالك ولا جاردن سيتى ما ارضاش . ما ارضاش ابدا

وسادت فترة صمت . وشعرت بشىء من الاضطراب لذلك الصمت الذي لم أعتد من قبل أن يغمر ذلك المكان ألا شاكر إلى جانبي

وعاد الدكتور فهيم إلي الكلام فقال

— انتى ما سألتنيش « إيه جابك الجنه دى ؟ »

— آه صحيح . إيه جاب حضرتك الجنه المقطوعة دي ؟ — فابتسم وفهمت أنه أراد التعليق بتلك الابتسامة على كلمة « حضرتك » ثم أجابنى

— أنا اشتريت أربعين فدان فى الارض اللى غربي الجنينه دى . الحدود واصلة لعاية سور الجنينه الغربى

فدققت النظر الى وجهه ثم هززت رأسى وقلت وأنا أضغط على الكلمات

— صدفة غريبة !

ولمعت عينا الطبيب الشاب إذ ذاك ببريق مخيف ثم قال لى وهو يكاد يلتهمنى بنظراته

— أنا صحيح كنت عارف انك ساكنه هنا . انما مارضيتش اشترى العزبة الا بعد .

وسادت فترة صمت أخري وأحسست أنه يريد أن يقول شيئا خطيرا فسألته

— بعد ايه ؟

— ما تزعليش يا دريه هانم . انتى يمكن مش عارفه انى فضلت احبك خمس سنين من غير ما تشعرى . حبيتك من يوم شفتك

فيه بتزوري المرحوم والدك في المستشفى اللي كنت انا حكيم ثاني فيها

— برضه مافهمتش . إكنت عاوز تقول بعد ايه ؟

— بعد ما شفت شاكر خمس . ست مرات . مع اعتدال اخت الاستاذ صادق علام مرة في ملعن جيمس بيتمشوا ومرة في جنينة (إديامانتي) في المعادي بياخدوا الشاي ومرة في جروبي بيرقصوا — وشعرت كان سكينا تحز في قلبي . وضممت ابني ضمة قوية كانني احاول منع دمي من التدفق ولكنني تظاهرت بالهدوء وقلت وأنا ارفع رأسي في زهو

— وماله ! دي زميلتي من المدرسة واخت زميله في المكتب ..

ولكن الدكتور فهيم قاطعني في صوت رهيب .

— وزوجته !

فشعرت كان الدم قد تجمد في عروقي وصرخت في وجهه

— كداب ! نذل ! كداب !

وبكي سمير عندما رآني اصرخ فابتعدت به عن السور وعدت الى داخل المنزل كأني اهرب من ذلك الخبر هربا واخذت اربت علي ابني وانا اقول باكية في ثورة جنونية .

— ما تعيطش يا حبيبي . انت تصدق ان بابا يتجوز على ماما ... اوعى تصدق يا حياتي .. بابا ما يعملش كده ابداً !

محمود كامل

المحامي

البقية والنهاية في العدد القادم

تليفون المجلة

٤٣٠٢٨

ابالسة او ملائكة

تابع المنشور على صفحة ٣

أو نتعجل بها وضع حد لاستبداد الشركة وكل ما كانت تكتبه اماني وصف مقابلات الوزير لاصحاب الشكايات ؟؟

وما رأيكم ياهؤلاء وهؤلاء في أن هذه الصحف الكبرى اليومية المحترمة الوقورة لم تتصنع هذا الحياد تصنعا وانما لزمت هذا الحياد بناء على أشياء تعرفها أقلام الحسابات في شركة المياه في إدارات هذه الجرائد اليومية الوقورة ؟ ؟

وقل مثل ذلك عن بعض الشركات الاخرى التي ترهق الجمهور بأسعار حاجياتها اعتمادا على (صهينة) هذه الصحف ، ثم تجد هذه الشركات نفسها قبولا من بعض أصحاب الشأن لاقتراحاتها ورفع أسعارها بناء علي ثقة هؤلاء الحكام بأن هذه الصحف الكبرى مثلهم تماما تعطف على هذه الشركات .. وتتمنى لها الخير والبركات !

* * *

أيها الناس — اكتبوا عن اصلاح الصحافة وتشجيع الصحافة ، وتطهير الصحافة ، وتنظيم الصحافة ، دون تعريض بالصحف الصغيرة أو الضعيفة أو تشهير بأصحابها الضعفاء أو البؤساء ، فهؤلاء الضعفاء الذين تطعنوهم وتشهرون بهم ارضاء لكبراء الصحفيين او الصحف الكبري ، فيهم من اصحاب النفوس العفيفة الشريفة من لاحت له في الجو الصحفي مناسبات للغنى والثروة فضحي بالغنى والثروة وارتضى لنفسه البؤس والفقر ، نزولا على كلمة ضميره واحتراما لنفسه واعزازا لكرامته .   مصطفي القشاشي

كازينو بديعة الصيفي

حفلات الوداع

الى يوم ٢ ديسمبر



غلاف العدد ٧٠ من السنة الثالثة من مجلة